دولة الإمارات العربية المتحدة
وزارة التربية والتعليم والشباب
المنطقـــة الغربيـــة التعليميـــة

المسابقة التربويـــة الخامســـة /جمعية المعلمين

كيف تكسب مودة تلاميذك؟

إعداد ،،،،

عماد صالح إبراهيم محمد

موجه التربية الإسلامية

العام الدراسي ١٤٢٠/١٤٢١هـ

١٩٩٩/٢٠٠٠م

الإهـــداء

إلى كل من علمني حرفاً

فأكسبني علماً وأدبـــاً ،،،

عماد صالح إبراهيـم

المحتويـــــــــــــــــــــات	
الموضـــــــــــــــــــــوع	الصفحة
المقدمـــــــــــة	٦
---	---
الفصل الأول :- المعلم صفاته وخصائصه	٩
** من هو المعلم٠	١٠
** المعلم أمة في واحد٠	١٢
** خصائص المعلم الفعّال٠	١٣
** خصائص المعلم - الخصائص المعرفية - الخصائص الشخصية	 ١٤ ١٥
** صفات عامة للمعلم	١٦
** الخلاصة٠	١٧
الفصل الثاني :- الكفايات الشخصية للمعلم	١٩
** الإخلاص والتقوى٠	١٩
** قــوة الشخصية٠	٢٠
** الــذكـــــــاء٠	٢١
** الحماس٠	٢٢
** الحلم والحزم٠	٢٤

** حسن المظهر.	٢٥
** الصدق في القول والعمل.	٢٩
الفصل الثالث :- الكفايات العلمية للمعلم .	٣١
** المعلم ذو ثقافة عامة واسعة.	٣٢
** متعمق في مادته العلمية.	٣٣
** المعلم باحث ونام في مادته.	٣٤
** المعلم متواضع وموضوعي.	٣٥
** المعلم نامٍ مهنياً.	٣٦
** المعلم مبدع.	٣٧
الفصل الرابع :- الموقف التعليمي.	٣٨
** إيجاد محك بين المعلم والطالب.	٣٩
** الإدارة الصفية.	٤٠
** يراعي الفروق الفردية.	٤٠
** استخدام أساليب التشويق.	٤٢
** التعزيـــــــز.	٤٣
** حسن استخدام الوسائل التعليمية.	٤٥
** روح الدعابة والمرح.	٤٦
** الأساليب التعليمية.	٤٨

** كلام المعلم ونبرات صوته.	٤٩
** أدعوهم بأسمائهم.	٥٠
** العـــــــدل.	٥١
الفصل الخامس: التعامل والتواصـــل بـــين المعلـــم والطالب.	٥٦
** الثقة المتبادلة.	٥٧
** العلاقات الأنسانية.	٥٨
** المعلم ناصح أمين وصديق حميم.	٥٩
** الحلم والتواضع.	٦٠
** المعلم موجه ومرشد.	٦٣
الخاتمـــــــــــــــــــة	٦٥
المراجـــــــــــــــــــع	٦٦

المقدمـــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين.

قال صلى الله عليه وسلم :"" إن الله لم يبعثني مُعنتاً ولا متعنتاً ولكن بعثني معلماً مُيسراً""" رواه مسلم وأحمد والنسائي

المعلم هو محور العملية وأساسها ، ولذلك فهو يستحق أن تجرى من اجله البحوث وأن تقوم بشأنه الدراسات ، ولا ينكر فضل المعلم ومكانته إلا جاحد ماكر.

ولن يقوم المعلم بدوره أو ينجح في مهمته إلا إذا استطاع أن يكسب ثقة ومحبة تلاميذه ، فكيف يكسب المعلم محبة تلاميذه؟

... وقد يتساءل بعض الناس لماذا اعد هذا الكتيب التربوي وما دوافعه وما غاياته ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات أقول : إن أهم دوافع هذا البحث وأسبابه :-

١- المكانة الهامة للمعلم في العملية التعليمية ودوره التربوي في إعداد وتنشئة الجيل

٢- خدمة الزملاء العاملين في حقل الميدان التعليمي من المعلمين .

٣- مشاركة جمعية المعلمين في دولة الإمارات العربية المتحدة نشاطاتها .

وأما غاية هذا البحث فهي وضع يد المعلمين على الجوانب التربوية التي تكسبهم محبة تلاميذهم مما يؤدي إلى زيادة فاعليتهم وتفاعل تلاميذهم معهم.

.... لا شك إن هناك الكثير من الصفات والخصائص والمهارات التي يمكن إن يتصف بها أو يؤديها المعلم ولكن كيف يمكن إن تسهم هذه الصفات أو الخصائص في كسب التلميذ وجذب انتباهه وشده إلى العملية التعليمية.

من خبرتي التعليمية التي زادت عن خمس عشرة سنة ومن المطالعة في الكتب التربوية تم إعداد هذا البحث.

....وقد جاء هذا البحث في خمسة فصول :-

الفصل الأول بعنوان :- المعلم ، صفاته ، وخصائصه .

وقد تم الحديث فيه عن المعلم ومكانته ، وقد بين الباحث في هذا الفصل من هو المعلم ، وان المعلم أمة في واحد ، ثم بين أهم خصائص المعلم الفعّال وختم الفصل بصفات عامة للمعلم .

الفصل الثاني :- الكفايات الشخصية للمعلم.

تناول هذا الفصل أهم الكفايات الشخصية التي يجب توفرها في المعلم حتى يكسب حب تلاميذه ، وبين كذلك كيف تؤثر هذه الكفايات في شد انتباه المتعلم إلى المادة العلمية والاستمتاع بها.

الفصل الثالث بعنوان :- الكفايات العلمية للمعلم .

تناول هذا الفصل عدة كفايات لا بد من توفرها في المعلم حتى يكون معلماً ناجحاً في عمله محبوباً من تلاميذه ، ومن أهم هذه الكفايات ، الثقافة العلمية الواسعة ، والنمو المهني والعلمي المستمر، والتواضع والإبداع.

الفصل الرابع بعنوان :- الموقف التعليمي للمعلم .

حيث إن أهم الكفايات التي تقرب المعلم من تلاميذه نجاحه في موقفه التعليمي وتناول هذا الفصل عدة قضايا هامة تسهم في نجاح موقفه التعليمي ، منها حسن الإدارة الصفية ، ومراعاة الفروق الفردية ، واستخدام أساليب التشويق ، والتعزيز ، واستخدام الوسائل التعليمية ، العدالة في التعامل مع التلاميذ.

الفصل الخامس بعنوان :- التعامل والتواصل بين المعلم والطالب.

وقد تناول هذا الفصل أهمية وجود ثقة متبادلة بين المعلم والمتعلم وضرورة بروز العلاقات الإنسانية بينهما ، ثم بين دور المعلم فهو ناصح ومرشد وموجه للمتعلم وحليم ومتواضع مع من يقوم بتعليمهم .

وختم البحث بالخاتمة والمراجع.

وأخيراً أرجو من الله عز وجل أن يكون هذا البحث قد تناول الموضوع كما يجب وأن يستفيد منه من يتكرم بقراءته .

وآخـــــر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

عماد صالح إبراهيم محمد

موجه التربية الإسلامية

المنطقة الغربية/الرويس ٢٠٠٠/٣/١م

الفصل الأول

المعلم ، صفاته وخصائصه ،،

*** من هو المعلم ٠

*** المعلم أمة في واحد٠

*** خصائص المعلم الفعّال٠

*** خصائص المعلم –المعرفية

–الشخصية

*** صفات عامة ٠

*** الخلاصة٠

المعلـــــم ٠٠٠ صفاته ، خصائصه ٠٠٠٠

٠٠٠ المعلم والمتعلم هما قطبا العملية التعليمية ، ويرتبطان فيما بينهما ارتباطاً عضوياً ، لدرجة أن المربين المسلمين اعتبروا المعلم بمثابة الوالد للمتعلم٠

يقول حجة الإسلام الغزالي : على المعلم أن يجري المتعلمين مجرى بنيه ، بأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة ، وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا ، لذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين ، فان الوالدين سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية، والمعلم سبب الحياة الباقية ٠(١)

٠٠٠٠٠بالمعلم هو محور الرسالة التربوية والركيزة الأهم في نجاحها ، فمهما كان الكتاب المدرسي جيد العبارة ، رفيع الأسلوب وافي الفكرة ، وأنه مهما روعي في وضعه من القواعد والأسس فإنه لن يحقق الهدف المنشود إذ لم يقم على تدريسه مُعلم يتمتع بالكفاءة والقدرة والوعي والإخلاص والتقوى٠(٢)

من هو المعلم ؟؟

٠٠٠ المعلم هو القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم ٠

٠٠٠ نعم إنه قائد تربوي ميداني يخوض معركته ضد الجهل والتخلف ببسالة فائقة سلاحه الإيمان بالله تعالى ، ونور العلم الذي يتحلى به، وهو يحقق الانتصار تلو الانتصار في الصباح وفي المساء ، وبذلك فهو يسعد الناس من حوله حتى وَصَفوه بالشمعة التي تحترق لتضيء الطريق أمام الآخرين، ولا شك أن هذا التشبيه له دلالته الهامة على مكانة المعـــلم على الرغم من أن تشبيه المعـــلم بالشمعة لا يروقني ، لأن الشمعة إذا

(١)– أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ج٢ ص٥٥ ٠

(٢)– عز الدين التميمي ، نظرات في التربية الإسلامية ص ١٠٣ ٠

انتهت خلّفت رماداً وفاقد الشيء لا يعطيه ، ولكنني أشبه المعلم بالشمس الساطعة التي تضيء لنفسها وتضيء للآخرين٠

إن دور المعلم في بناء الإنسان وقيام الحضارة لا يستطيع أن يتجاهله أحد ، بل إن نجاح النظام التعليمي يعني نجاح الحضارة وتميزها ٠– – – قال قائل الألمان لما انتصرت المانيا في الحرب السبعينية : لقد انتصر معلم المدرسة الالمانية ، وقال قائل فرنسا لما انهزمت في الحرب الثانية : إن التربية الفرنسية متخلفة وقال قائد الأمريكان لما غزا الروس الفضاء : ماذا دها نظامنا التعليمي؟"" (١) .

إذن فالمعلم هو الذي يصنع النصر وهو الذي يكون سبباً في الهزيمة٠

يقول أحد الباحثين : يترك المعلمون آثاراً واضحة على المجتمع كله وليس على أفراد منه فحسب ، كما هو الحال مع الأطباء مثلاً ، فالمعلم يُدرّسُ في الفصل لا يدرس لطالب واحد فقط ، وإنما للعشرات وهو بهذا يمر على مئات التلاميذ خلال يوم واحد من أيام عمله ، ثم وإن الطبيب عندما يعالج مريضاً فهو إنما يعالج الجزء المعتل في بدنه فحسب وليس البدن كله ٠ وهو لا يؤثر على المريض ذلك التأثير الذي يتركه المعلم على عقول طلبته وعلى شخصياتهم وكيفية نموها وتفتحها على حقائق الحياة ، وأحياناً على مسارات حياتهم ما بقي فيهم عرق ينبض(٢).

٠٠٠٠٠٠ المعلم إنسان مرشد موجه ، إنه يسّير دفة سفينة التعليم ، وكلما كان المعلم أكثر وعياً وإدراكاً لخبرات الطلبة وآمالهم ورغباتهم واهتماماتهم الرئيسية كان أكثر فهماً للقوى التي تَعْتَدْ نفوسهم بها٠

وبناءً على ما تقدم نجد إن علماء التربية والمهتمون بالتعليم عكفوا على دراسة المعلم خصائصه وقامت البحوث التربوية الكثيرة التي تدور حول المعلم فمن الباحثين من درس

(١) اسحق الفرحان ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، ص١١.

(٢) محمد عبد العليم مرسي ، المعلم والمناهج وطرق التدريس ص١٤.

صفات المعلم النفسية ، وخصائصه المعرفية ، ومنهم من درس سلوكه وأثره على المتعلمين ومنهم من درس كيفية تعامله مع الطلاب ومنهم من بحث في أساليب التدريس السليمة ٠٠٠٠ الخ٠

وسنتناول في هذا الفصل بعض القضايا الهامة٠

*** المعلم أمة في واحد :-

تحدث (ايرل بولياس ، جيمس يونغ) في كتابهما عن المعلم والذي كان عنوانه :- (A teacher is Many things) عن صفات وخصائص يتصف بها المعلم زادت عن عشرين صفة أهمها :-(١)

- المعلم مرشد فهو مرشد في رحلة المعرفة ، يعتمد على تجاربه وخبرته لأنه يعرف الطريق والمسافرين ويهتم اهتماماً بالغاً بتعليمهم ٠
- المعلم مربٍّ :- يعلم وفقاً للمفهوم القديم للتعليم فهو يساعد الطالب على التعلم ٠
- المعلم مجدد وهو جسر بين الأجيال٠
- المعلم قدوة ومثلٌ ، في المواقف ، في الكلام ، في العادات ، اللباس .
- المعلم باحث فهو إنسان يطلب المزيد من المعرفة٠
- المعلم ناصح أمين وصديق حميم ومبدع وحافز على الابداع٠
- المعلم خبير وإنسان يعرف ، ويعرف أنه يعرف ان عليه ان يكون واسع المعرفة ٠
- المعلم رجل متنقل ، قصّاص ، ممثل، مناظر ، باني مجتمع .

(١) إيرل بولياس ، المعلم أمة في واحد (مترجم) .

- المعلم يواجه الحقيقة ، طالب علم ومعرفة ، مقوّم ، مخلص ، المعلم إنسان .

وبناءً على ذلك نستطيع أن نقول إن المعلم يجب أن يكون بمثابة الموجه الحازم للطفل والمرشد الهادي الذي يوجهه إلى ما فيه الإنتاج والخلق والسلوك الاجتماعي الصحيح الأخ الأكبر الذي يهيء لإخوانه الصغار الجو المناسب الذي يميلون إليه ، وعليه إن يعيش معهم فيه ويظهر أمامهم على طبيعته من غير تكلف أو كبرياء ، ومن واجبه كذلك أن يكون معيناً لهم يساعدهم على مقابلة الشدائد والتغلب على الصعاب ، بهذا فقط يستطيع أن يكسب ثقة تلاميذه وحبهم له، ويستطيع أن يؤثر في نفوسهم ويوجههم إلى ما فيه خيرهم وخير الإنسانية فكم من معلم محبوب أثر في تلاميذه أكبر الأثر فجعلهم يشغفون بأقل الأشياء جاذبية وأكثرها جفافاً(١).

خصائص المعلم الفعّال :

من هو المعلم الفعلي ؟

المعلم الفعال هو ذلك المعلم الذي يحقق الأهداف باتساق سواء ركزت تلك الأهداف بشكل مباشر أو غير مباشر على تعلم طلابه٠

وبمعنى آخر: المعلمون الفعّالون هم أولئك الذين يحققون الأهداف التي وضعوها لأنفسهم أو تلك التي وضعت لهم من قبل الآخرين (وزارات التربية، إدارات المدارس ٠٠٠٠الخ)(٢)

(١)– محمد رفعت رمضان وآخرون ، أصول التربية وعلم النفس ، ص١٦٧

(٢) لورين . و. اندرسون ، الارتقاء بفعالية هيئات التدريس .

خصائص المعلم :-

(أ) الخصائص المعرفية :-

إن حصيلة المعلم المعرفية وقدراته العقلية من العوامل الهامة التي يجب أخذها في الحسبان عند الحديث عن المعلم الفعال،ومن أهم الخصائص المعرفية للمعلم ما يلي:-(١)

١- الإعداد الأكاديمي والمهني ٠٠٠

فقد أثبتت الدراسات والبحوث إلى وجود ارتباط إيجابي بين مستوى التحصيل الأكاديمي للمعلمين وفعالياتهم التعليمية فكلما زاد التحصيل الأكاديمي زادت فعالية المعلمين ٠

٢- اتساع المعرفة والاهتمامات :-

إنّ سعة اطلاع المعلم تجعله أكثر فعالية من المعلم الأقل اطلاعاً خاصة إذا أضيف إلى سعة الاطلاع جانباً من الذكاء٠

٣- المعلومات المتوافرة للمعلم عن طلابه :-

إن معرفة المعلم بطلابه وقدراتهم العقلية ومستوياتهم تجعله أكثر فعالية في تواصله وتعامله معهم٠

٤-امتلاك المهارات التالية :- (٢)

أ-معرفة المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها٠

ب- معرفة مبادئ النمو التي يخضع لها نمو تلاميذه ٠العقلية واللغوية٠٠٠الخ)

ج- معرفة الدوافع التي تؤثر في درجة إقبال تلاميذه على التعلم٠

(١) عبد المجيد نشواني ، علم النفس التربوي ، ص٢٢٣

(٢) المبروك عثمان وآخرون ، طرق التدريس وفق المناهج الحديثة.

٥-غزارة العلم ٠(١)

قال تعالى :" الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم "(٢)

قال تعالى :"وقل رب زدني علما"(٣)**على المعلم أن يكون حريصاً على زيادة العلم والتبحر فيه وعدم التوقف عند حد المادة الدراسية التي يدرسها ٠**

٢- الخصائص الشخصية :- (٤)

وأهم الخصائص الشخصية اللازمة للمعلم :-

١- الاتزان والدفء والمودة ٠٠٠ حيث ثبت أن المعلم الفعال يعوق عملية اكتساب الثقة بالمدرسة عند تلاميذه في حين يسهل المعلم الودود والمتعاطف هذه الثقة٠

٢- الحماس ٠٠٠٠ ثبت أن الطلاب أكثر استجابة نحو المعلمين المتحمسين ونحو المواد التي تقدم على نحو حماسي٠

٣- الإنسانية ٠٠٠ المعلم الفعّال هو المعلم (الإنسان) والمعلم الإنسان هو المعلم القادر على التواصل مع الآخرين والمتعاطف الودود والصادق المتحمس المرح الديمقراطي٠

٤- النفسية المبسطة المتفتحة ٠٠ وهي غير الإنطوائية ، غير المنقبضة السمحة ، المحبة ، المتفائلة غير الحاقدة المتشائمة ، والثغر الباسم له أثر في النفوس غير العابس الكئيب٠

٥- الموهبة والرغبة ٠٠ إن المدرس الموهوب الولوع باختصاصه ، الشغوف بطلابه والمتفرغ لهم مدرس ناجح، إنه يضجر من الفراغ ، إنه يبدع ويعمل بالحكمة القائلة٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ (إن النفوس لتتعب من الراحة ، فأريحوها بالعمل).(٥)

(١) عابد الهاشمي ، طرق تدريس الدين .

(٢) سورة البقرة الآية ١٤٦ .

(٣) سورة طه الآية ١١٤ .

(٤) عبد المجيد نشواني ، علم النفس التربوي .

(٥) عابد الهاشمي ، طرق تدريس الدين .

صفات عامة للمعلم:-

تحدث بعض العلماء والمربين عن بعض الصفات والخصائص العامة للمعلم أحببت أن أشير إليها لأنني أظن أنها مهمة ٠ فقد أورد الدكتور إبراهيم ناصر عدة أمور تتعلق بصفات المعلم ٠(١)

أ- صفات تتعلق بشخصيته العامة :-

١- متزن	٥-عادل	٩- محايد
٢- مرح	٦- صابر	١٠-متعاطف
٣- عطوف	٧- معطاء	١١-متحمس
٤- منبسط	٨- قرن	١٢-متعاون

ب- صفات تتعلق بتعامله مع تلاميذه :-

١- لديه اهتمام بمشاعر التلاميذ٠

٢- يستثير عقولهم للبحث والتفكير٠

٣- يشرح وفسر ويبسط الموضوع٠

٤- متجاوب مع التلاميذ٠

٥- متفاعل مع قدراتهم واستعداداتهم٠

جـ- التلاميذ لا يحبون المعلم الذي يتصف بالصفات التالية :-

١- التردد أثناء العمل ٠	٦- الثرثرة والهذر٠
٢- المحاباة٠	٧- التسلط
٣- العقاب ٠	٨- سرعة الانفعال
٤- عدم الاستقرار ٠	٩- الانطوائي٠
٥- سرعة الاستثارة والغضب٠	

(١) إبراهيم ناصر ، مقدمة في التربية .

وأما الدكتور عابد الهاشمي فقد وضع صفات للمعلم أهمها :- (١)

١- المنطق السليم والبعد عن العامية والتكلف في الحديث٠

٢- المظهر المقبول للنفس٠

٣- الصحة والقوة٠

٤- الذكاء والعقلية المرنة٠

٥- الموهبة والرغبة٠

٦- الثقافة العامة٠

٧- التجربة والخبرة في الحياة٠

الخلاصة :-

إن المعلم الأصيل يجعل من كل دقيقة في الدرس فرصة تستحق أن يعيشها تلاميذه ، وكلما تمرس المدرس بالتفكير بمهارة في دقائق تفاصيل الموضوع الذي يتناوله هو وتلاميذه كان أكثر استعداداً للإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم بطريقة تعود عليهم بالفائدة وتكفل لهم النمو الأفضل ٠(٢)

ولذلك كان على المعلم أن يديم الاستعداد والتخطيط لعمله حتى لا يضيع وقته ووقت تلاميذه دون فائدة٠

ولا شك أن المعلم الذي يحسن استغلال الوقت وتنظيمه وتقديم مادته العلمية لطلابه بأسلوب سهل ميسور سيكون محبوباً من تلاميذه ٠

ولكن ما هي الكفايات والأمور التي تجعل المعلم محبوباً من تلاميذه وبشكل حقيقي؟!!

(١) عابد الهاشمي ، طرق تدريس الدين

(٢) محمد سليمان شعلان وآخرون ، اتجاهات في أصول التدريس ص٢٠.

الفصل الثاني

الكفايـــــــات الشـــــخصية للمعلـــم ٠٠٠

*** الإخلاص والتقوى٠

*** قوة الشخصية ٠

*** الذكاء٠

*** الحماس٠

*** الحلم والحزم٠

*** حسن المظهر٠

*** الصدق في القول والعمل٠

الكفايات الشخصية للمعلم

المعلم هو العنصر الفعّال في عملية التعليم ، فبمقدار ما يحمل في رأسه من علم وفكر ، وما يحمل في قلبه من إيمان برسالته ، ومحبة لتلاميذه ، وما أوتي من موهبة وخبرة في حسن طريقة التعلم يكون نجاحه وأثره في أبنائه وطلابه وكثيراً ما كان المعلم الصالح عوضا عن ضعف المنهج وضعف الكتاب ،وكثيراً ما كان هو المنهج والكتاب معاً. (١)

فالمعلم هو الربان الذي يسخر براعته ومهارته في إيجاد التناسق والتفاعل الإيجابي بين العوامل التي تؤثر على سير السفينة نحو وجهتها بسرور وبدون مشقة .

إن المحبة المتبادلة بينك وبين تلاميذك من أهم عوامل نجاح العملية التعليمية فكيف تكسب محبة تلاميذك ؟

لا شك أخي المعلم أن شخصية المعلم تعلب دوراً مهما في إيجاد المحبة والمودة بين المعلم وتلاميذه ، فما هي مقومات الشخصية التي يجب أن تتوفر في شخصية المعلم حتى تكسبه محبة تلاميذه ؟

أثبتت التجارب والممارسات العملية أن اتصاف المعلم بالصفات التالية تكسبه محبة تلاميذه .

١ – الإخلاص والتقوى :

الإخلاص والتقوى عاملان ضروريان لنجاح المعلم في أداء رسالته . قال تعالى:

" الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً " (٢)

(١) الدكتور يوسف القرضاوي ، الرسول والمعلم .

(٢) سورة الملك الآية (٢)

وإحسان العمل لا يكون إلا بالإخلاص والتقوى .وشعور المعلم بأن ما يقوم بـه هـو رسـالة سامية يستحق عليها الأجر والثواب من الله تعالى يدفعه للعمـل بفاعليـة وكفـاءة وإتقـان امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم :" أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه " (١)

إن شعور التلاميذ بـإخلاص معلمهـم وحرصـه علـى مرضـاة الله تعـالى يغـرس في نفوسهم شعوراً عميقاً بالمسئولية وتدفعه لأداء واجباتهم برغبة وبصورة مستمرة كما أنه يغرس في نفوسهم محبة معلمهم ومدارسهم .

٢- قوة الشخصية :

إن قوة الشخصية عامل مهم جداً في نجـاح المعلـم في إدارة صـفه وحسـن قيادتـه لتلاميذه ، مـن خـلال حديثـه ونظراتـه إلـيهم ، ودون أن يلجـأ إلى الصـراخ أو رفـع الصوت أو حمل العصا والتهديد والوعيد بل بما يملكه من قدرات قيادته وغـزارةٍ علـمٍ ومحبةٍ لتلاميذه .

ونعني بقـوة الشخصـية في التـدريس القـوة المعنويـة الـتي تمكـن المـدرس في أن يمتلك زمام صفه وَتحمل تلاميذه على أن يقبلوا عليه ، ويمتزجوا به ويستجيبوا له، وطبيعي أن هذه الشخصية لا ترتبط دائما بضـخامة الجسـم أو جهامـة الوجـه أو غلـظ الصوت .(٢)

ومن ميزات الشخصية القوية الجاذبية التي نقصد بها أن يكون المعلم عادياً في طريقـة مشيته وجلوسه وحديثـه بحيـث لا يكـون ملفتـاً للنظـر أو تشـتيت الفكـر أو مـدعاة للنفور مـن المـتعلمين ، وهنـا لا بـد مـن الإشـارة إلى أهميـة عـدم معانـاة المعلـم مـن تشوهات خلقية ملفتة للغير سواء كانت وراثية أو بسبب الحوادث .(٣)

(١)حديث حسن رواه أبو بعلي والطبراني .

(٢)عبد العليم إبراهيم الموجه الفني .

(٣) المبروك عثمان أحمد ، طرق التدريس وفق المناهج الحديثة

لقد اشتكى بعض المعلمين في أحد المدارس الثانوية من تصرف طلابهم في أحد الصفوف ومشاكستهم في الحصص ، و عندما حققت الإدارة في الموضوع فوجئت أن أحد المعلمين له من الحب والاحترام والتقدير عند ذلك الصف ما يجعلهم يستمعون إليه بكل أدب واحترام واستمتاع وعند سؤالهم قالوا إن هذا المعلم يتمتع بشخصية قوية أخاذة ، فما أن يدخل الصف حتى يمتلك قلوبنا وعقولنا بمظهره وتعامله وقوة إقناعه ومحبته ، الأمر الذي يجعلنا نسمع له برغبة وحب بينما غيره من المعلمين لا يفهمنا ولا نفهمه .

٣- الذكاء

الذكاء من أهم الصفات التي يحتاج إليها المدرس كما يحتاج إلى العقل المرن وبعد النظر وتنويع الأساليب لأصناف الناس ، كما يحتاج إلى تفهم نفسيات المخاطبين وعقولهم وواقعهم ومستوياتهم الخلفية واتجاهاتهم .(١)

فالمعلم في أي مرحلة من مراحل التعليم لابد أن يكون على مرتبة مقبولة من الذكاء ليتمكن من توصيل المعلومات لطلابه من أيسر السبل وأفضلها ، وإن ذكائه كفيل بأن يبقى احترام طلابه له وتنقذه من كثير من المواقف المحرجة ويساعده على ترتيب المعلومات .(٢)

ومن مقومات الذكاء في أداء المعلم قدرته على الإبداع والتأمل في التعامل مع المعلومات ، لأن دور المعلم يتصدى مجرد تقديم المعلومات وشرح المفاهيم إلى استنارة تفكير التلاميذ نحو التأمل والتحليل والوقوف على مشارف حقائق وتفسيرات ونظرات جديدة .(٣)

(١) عابد الهاشمي ، طرق تدريس الدين .

(٢) عز الدين التميمي ، نظرات في التربية الإسلامية ص ١١٨.

(٣)المبروك عثمان ، طرق التدريس وفق المناهج الحديثة .

وهنا لا بد أن أذكر إخواني المعلمين أن من علامات ذكاء المعلم أن يحفظ أسماء تلاميذه وينادیهم بها، لا أن تنتهي السنة الدراسية وهو لم يحفظ نصف أسمائهم .

إن مناداة التلميذ باسمه يرفع معنوياته ويجذبه إلى أستاذه الأمر الذي يقوى العلاقة بينهما بينما مناداته بـ (يا هذا) أو (أنت) (أنت) يغرس في نفسه الجفاء والبعد .

ومن علامات الذكاء أن يحفظ المعلم مواعيده مع طلابه فلا ينساها أو يتناساها .

ويذكر كل طالب بما قام به من عمل أو نشاط أو جهد .

ومن الذكاء وحضور البديهة وسرعة الخاطر وغير ذلك مما يحتاج إليه المدرس لحسم المشكلات الطارئة ، وحسن التصرف في المواقف التي لم تدخل في حسابها .(١)

٤- الحماس

من الخصائص الانفعالية اللازمة للمعلم قدرته على إظهار الحماس اللازم في عمله بدرجة إيجابية لتثير المتعلمين وتدفعهم نحو عملية التعلم والمشاركة فيها بفاعلية وحماس .

ومن علامات حماس المعلم أن يظهر اعتزازه بمهنته وأن يذكرها في المجالس بافتخار واعتزاز ، وأن يرفع رأسه عالياً ويقول أن معلم ولا فخر ، أما المعلم الذي يخجل من مهنته ويتوارى من الناس حياءً وخجلاً ليس بمعلم ولا يمكن أن يحبه طلابه ، إن من أراد أن يحبه تلاميذه يفخر أمامهم بعمله فيفخرون به ويحبونه ، أما عندما يرى التلاميذ أستاذهم يسخر من مهنته فإنه يسقط من عيونهم ويكون سبباً في احتقار التلاميذ لمهنة التعليم والمعلمين جميعاً .

إن الشخص الذي يختار التدريس كمهنة ومستقبل يجب أن يتحمل مسؤولية احترام مهنته والارتباط بمثلها العليا(٢)

(١) عبد العليم إبراهيم ، الموجه الفني. (٢) محمد سليمان شعلان وزملاؤه ، اتجاهات في أصول التدريس.

وكم آلمني أن أسمع معلماً سأله أحد أقاربه عن مهنته قائلاً .. وأنت ماذا تفعل ؟ وما وظيفتك ؟ فكان الجواب : " والله .. والله .. إهه ، طلعت معلم ! ! ! " . فما كان من قريبه أن قال له " يا لله ... الشغل مش عيب ! ! ".

من كان من المعلمين هذه نفسيته كيف يحبه طلابه ويحترمونه ؟؟ . وما رأيك أخي المعلم فيمن يقول :" بئس التعليم مهنة " ؟ وفيمن يقول :" إن سوء حظي هو الذي القاني في مستنقع التدريس الآسن "! !

وكيف يحب التلاميذ من يقول : إذا خرجت من المدرسة نسيت كل شئ فيها لأنني لست على استعداد على حمل هموم وأوجاع ومآسي المدرسة إلى البيت .

أخي المعلم :-

إن هذه العبارات القاسية ليست من نسج الخيال ، بل إنها حقائق ، وللأسف قالها معلمون خبرتهم في التعليم ليست قليلة .

إن المعلم المتحمس لمهنته ومادته ، يعتبر نموذجاً سلوكياً جيداً لتلاميذه ويدعوهم إلى حبه وتقليده لا شعورياً في هذه الصفات وعلى النقيض من ذلك ، فإن المعلم الخمول واللامبالي يبعث في تلاميذه شعوراً بالملل والرتابة ، والجمود فيؤدي إلى فتور المتعلمين وسلبيتهم وكراهيتهم للمادة الدراسية .(١)

إن من مظاهر حماس المعلم لمهنته اعتزازه وافتخاره بها وإقباله عليها بنفس راضية مطمئنة العمل بجد واجتهاد وفاعلية يشارك في الأنشطة العامة والخاصة ، لا يتخلف عن اجتماع ولا عن دورة تربوية أو مهنية ، يتقبل التوجيهات والتوصيات ويطبق اللوائح والتعليمات ويلتزم بأخلاقيات المهنة . ويعتبر عمله قبل أن يكون واجباً رسالة سامية ينتظر ثوابها من الله عز وجل .

(١)المبروك عثمان ، طرق التدريس في التربية الحديثة .

٥- الحلم والحزم :

قال تعالى :" فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين "(١)

توجيه رباني من الله عز وجل موجَّه إلى المعلم الأول محمد صلى الله عليه وسلم يبين له أن لينه ورحمته كانت سبباً في التفاف الصحابة من حوله وحبهم له ، وإنه لو كان فظاً وغليظ القلب لا نفضوا من حوله .

أخي المعلم :

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قدوتك في تعاملك مع تلاميذك فكن عطوفاً ليناً محباً كن معلماً حليماً تمتص أسوء التصرفات التي يمكن أن تصدر عن تلاميذك لأن الطـــلاب (بفطرتهم يميلون إلى الحركة واللعب ، وعدم تقدير المسؤولية وعدم الانضباط ، مما يستدعي أن يكون المعلم متصفاً بالأناة والحلم في معالجة مواقفهم)(٢)

ولا شك أن التلاميذ يحبون المعلم الحنون العطوف اللّيّن الجانب وتزداد محبتهم له عندما يعلمون أن حلمه وعطفه ليس نابعاً من ضعف شخصيته وإنما من محبته لهم ، فهو حازماً حكيماً في معالجة المواقف معالجة مناسبة متزنة بقوة وحزم وبعيداً عن العصبية والانفعال وبعيداً عن التهاون أو القسوة والشدة والبطش ، متمثلاً قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ".(٣)

(١) سورة آل عمران الآية ١٥٩ .

(٢) عز الدين التميمي ، نظرات في التربية الإسلامية ، ص١١٦.

(٣) متفق عليه

إن التلاميذ يحبون المعلم اللين من غير ضعف أو تهاون حيث يفسر الضعف أو التهاون بالعجز فيستغله التلاميذ بالتسيب والتفلت ، ويحيون المعلم الحازم من غير بطش أو قسوة لأن البطش والقسوة تغرس في نفوس الطلاب الأسى والنفور وخير الأمور الوسط .

٦- حسن المظهر

المعلم محط أنظار التلاميذ الذين تبقى عيونهم شاخصة إليه طوال الوقت الذي يقضيه بينهم ، ولذلك كان واجب المعلم أن يهتم بمظهره ولا ينسى نفسه لأن التلاميذ (يحترمون معلميهم ويحبونهم بغض النظر عن اختلاف أحجامهم أو أطوالهم وأعمارهم وذلك إذا توافرت فيهم سمات ومميزات معينة ، فمن خلال هندامك المتزن وملابسك ونظافتها وترتيبها وتناسقها ومن خلال طريقة تصفيف شعرك والعناية به ،ومن خلال نبرات صوتك بين علوه وانخفاضه يقترب منك التلاميذ ويلتفون حولك).(١)

ونظراً لأهمية المظهر في شخصية المعلم أحب أن أقف هنا مع بعض الأمور الأساسية التي ينبغي على المعلم أن لا يُهملها ولا يغفل عنها لأهميتها في إبراز شخصيته وجعلها محبوبة لدى التلاميذ .

ومن هذه الأمور :-

١- ما يتعلق بإصلاح الهيئة العامة للجسم .:-

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى اله عليه وسلم :" عشرة من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ،وقص الأظافر وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء " قال الراوي ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة ؛ قال وكيع – وهو أحد رواته – انتقاص الماء ؛ يعني :

(١) محمد شعلان وآخرون ، اتجاهات في أصول التدريس .

الاستنجاء (١)

لقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أوتيّ جوامع الكلم عدة أمور هامة جداً على المعلم أن يهتم بها حتى يظهر بالمظهر المحبب لتلاميذه ومن هذه الأمور :-

١- قص الشارب : لأن طول الشارب لا يدل على الرجولة ولا على الفتوة بل يظهر الإنسان بصورة غير محببة للنفس .

٢- إعفاء اللحية ويعني إطلاقها مع تهذيبها وتربيتها بحيث تنير وجه الرجل وتجعله مميزاً عن الكفار.

٣- السواك : لما فيه من فوائد جمة في تنظيف الفم وتطهيره قال صلى الله عليه وسلم :" السواك مطهرة للفم مرضاة للرب " . (٢)

٤-قص الأظافر : فالأظافر يمكن أن تخفي تحتها الأوساخ والقاذورات التي يمكن أن تنزل في الطعام أو الشراب . وهنا نذكر الأخوات المعلمات خاصة بعدم إطالة الأظافر لأن في ذلك تشبهاً بغير المسلمين وقد نهينا عنه . ومن الأمور الهامة في إصلاح الهيئة العامة للجسم النظر في المرآة .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : أبصر النبي صلى الله عليه وسلم ركوة فيها ماء، فاطلع فيها فرأى رأسه ولمّته ووجهه ، فقالت عائشة فقلت له في ذلك فقال:" إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيء من نفسه فإن الله جميل يحب الجمال .(٣)

(٣) *ما يتعلق باللباس والهندام*

عن أبي الأحوص عن أبيه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب دون ، فقال :

(١)رواه مسلم .

(٢) رواه النسائي .

(٢)كنز العمال ٦\٦٤٣، وروى عند مسلم مثل هذا المعنى

ألك مال ؟ قال : نعم ، قال من أين المال ؟ قال ؛ قد آتاني الله من الإبل والغنم والخيل والرقيق ، قال : " فإن آتاك الله مالاً فليرَ أثر نعمة الله عليك وكرامته ".(١)

قال علي بن أبي طالب : (٢)

أَجِدِ الثِّياب إذا اكتسيت فإنها زَيْنُ الرجالِ بها تُعَزُ وَتُكْرَمُ

وَدَعِ الَّتواضُــعَ في الثياب تجوّبا فالله يعــلم ما تُجنّ وتَكتُمُ

فرثاث ثوبك لا يــزدك زلفــة عند الإله وأنت عبد مجــرم

وبهاءُ ثوبك لا يضــرك بعد أن تخشى الإله وتتقي ما يحرم

- على المعلم أن يحسن اختيار ملابسه بحيث تتناسب مع شكل جسمه وهيئته فلا يلبس الرجل البدين الملابس الضيقة ويلبس النحيف الملابس الفضفاضة الملفتة للنظر
- على المعلم أن يحسن اختيار ألوان الملابس التي يرتديها بحيث تكون متناسقة ومناسبة لهيبته ووقاره فلا تكون من الألوان الصارخة أو المزركشة الملفتة للنظر .
- الاهتمام بنظافة الملابس وترتيبها ، فلا ينام المعلم في ملابسه ثم يأتي بها صباحاً إلى المدرسة .
- على المعلمة أن تلبس اللباس اللائق المحتشم المتفق مع مبادئ ديننا الحنيف لأنها قدوة أمام طالباتها . ولأن قيم وعادات مجتمع دولة الإمارات لا تتناسب ولا تقبل اللباس الخارج عن الاحتشام والستر ، إن مجتمع دولة الإمارات ينبذ التبرج والسفور فعلى المعلمة أن تغرس في نفوس طالباتها الحشمة والعفة لا أن تكون سافرة متبرجة .
- أحب أن أذكر المعلمين الكرام أن لبس البدلة وربطة العنق جائز شرعاً وليس محرماً ولا ممنوعاً ، واعتقد أن إمكانيات المعلمين تسمح لهم بارتداء الملابس الأنيقة

(١) وراه النسائي وأحمد.

(٢) محمد رفعت سعيد ، كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ج٢ص٢٨

والجميلة دون مبالغة وترف .

٢- *الذوق العام وحسن المظهر* :

- على المعلم أن يلاحظ الروائح التي يمكن أن تنبعث منه لأن لها دور كبير وهام جداً في جذب الطلاب ومحبتهم له أو نفورهم منه .

عن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : من أكل ثوماً أو بصلاً ، فليعتزلنا ، أو فليعتزل مسجدنا "(١)

وفي رواية أخرى " من أكل البصل والثوم ، والكرات ، فلا يقربن مسجدنا ،فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم " (٢)

إن من الروائح الكريهة جداً والتي ينفر منها التلاميذ وقد تورث لديهم سلوكيات سلبية وخطيرة رائحة التدخين التي تنطلق من المعلمين المدخنين ، فمن الطلاب من ينفر منها وينتقد المعلم المدخن وينفر منه ، ومن الطلاب من يبرر سلوكه السيء بالتدخين بسلوك المعلمين المدخنين .

وهنا أقدم نصيحة للمعلمين بترك التدخين لأنه حرام شرعاً ولأنه مضرّ بالصحة أو على الأقل التزاماً بتعليمات وزارة التربية والتعليم بالامتناع عن التدخين نهائياً في المدارس .

*وقفت معلمة أمام طالباتها في طابور الصباح تدعوهن إلى الاصطفاف ، فقالت لها إحداهن : لماذا تعدين طعام الغداء في الصباح يا أبلة ؟ فقالت لها المعلمة وكيف عرفت ذلك فأجابتها الطالبات بصوت واحد رائحة الطعام التي في ملابسك يا أبلة ....!!!

وأخيراً وحتى لا نطيل في هذا الموضوع كثيراً أقول إن على المعلمين والمعلمات أن يعملوا ما بوسعهم حتى يكونوا كالشامة البيضاء النقية في الجلد الأسود ، وعليهم أن

(١) متفق عليه

(٢) رواه مسلم

يهتموا بملابسهم ومظهرهم العام وأن يراعوا الذوق العام فيستعملوا الطيب والروائح الطيبة ويبعدوا عن ما يشوه صورتهم أمام تلاميذهم .

٦- الصدق في القول والعمل

قال تعالى :" يا أيها الذين آمنوا لما تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون " (١)

من القضايا الهامة في حياة المعلم أن يكون صادقاً مع نفسه ومع طلابه ، وأن يلتزم بما يقول وأن يكون صادقاً فعلاً في هذا الأمر ، فعندما يرى التلميذ أستاذه ملتزماً بما يقول ولا يناقض قوله فعله لا شك أن ذلك يدفعه إلى حبه وإلى احترامه . أما إذا خالف المعلم قوله فعله فإنه سيخسر دينه أولاً ، ثم يخسر ثقة تلاميذه ومحبتهم ثانياً .

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" يُؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار ، فتندلق أقتاب بطنه ، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار ، فيقولون : يا فلان ما لك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت آمرُ بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه "(٢)

فعلى المعلم أن يكون صادقاً مع طلابه ويكون قدوة لهم ، فكيف يتحدث المعلم عن أضرار المخدرات والمنكرات والدخان وبعد ذلك يشعل الدخان وينفثه في وجوه طلابه؟

كيف يحدثهم عن حرمة الغيبة والنميمة والكذب ثم يمارس ذلك فيقف يغتاب مثلاً زملاءه المعلمين وينتقدهم ويفضل نفسه عليهم أمام طلابه ؟.

(١) سورة الصف ، الآية ٦

(٢)أخرجه البخاري ومسلم .

كيف يحث المعلم تلاميذه على صلاة الجماعة فيذهبوا إلى المسجد فلا يجدوه فيه وهو جار المسجد ؟

مثل هذه السلوكيات تنزع الثقة بين المعلم والمتعلم ، والمتعلم الذي لا يثق بمعلمه لا يمكن أن يحبه .

قال الشاعر (١)

لا تنــه عن خــلق وتأتي بمثــله عـــار عليك إذا فعلت عظيــم

يا أيهـــا الرجــل المعــلم غيــره هـــلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كيمـــا يصــح به وأنت سقيم

ابدأ بنفســك فانهــا عن غيّهــا فإذا انتهت عنه فأنت حكيـم

(١) أبو الأسود الدؤلي.

الفصل الثالث

الكفايات العلمية للمعلم .

- المعلم ذو ثقافة عامة واسعة .
- متعمق في مادته .
- المعلم باحث ونامٍ في مادته .
- المعلم متواضع وموضوعي .
- المعلم نامٍ مهنياً .
- المعلم مبدع .

الكفايات العلمية للمعلم

إن مهنة التدريس من المهن التي تحتاج إلى ثقافة عامة واسعة ، لتهذب روح المعلم ، وتقوّم سلوكه وخلقه ، وتنمي عقله وتنظمه ، وتهذب ذوقه الفني وتكشف عما لديه من استعدادات فنية وقدرات إبداعية .

ومن هنا كان لابد للمعلم من كفايات علمية حتى يكون على مستوى المهنة التي يضطلع بها ومن هذه الكفايات :

(١) المعلم ذو ثقافة عامة واسعة :

كلما ازدادت ثقافة المعلم وسعة اطلاعه كلما كان أقدر على التعامل مع طلابه وتقديم المادة العلمية لهم ، والمعلم ذو الثقافة العالمية يستطيع أن يجذب الطلاب إليه ويجعلهم يحبونه ، لا اعتقادهم بأنه يمتلك قدرات عالية يمكن أن يستفيدوا منها ولهذا فعلى المعلم (ألا يدع فناً من العلوم المحمودة ، ولا نوعاً من أنواعه إلا وينظر فيه نظراً يطلع به على مقصده وغايته ، ثم إن ساعده العمر ظل يتبحر فيه وإلا اشتغل بالأهم منه واستوفاه وتطرف من البقية فإن العلوم متفاوتة وبعضها مرتبط ببعض (١) .

ومن هنا أرى أن على المعلم أن لا يحصر نفسه في تخصصه فقط بل لا بد من الإطلاع على العلوم الأخرى ، والمعلم الناجح الذي يستطيع أن يأخذ من كل علم جانباً ولو بسيطاً .

من القضايا المؤسفة التي تحصل في مدارسنا أن مدرس مادة علمية يجهل بعض

(١)أبوحامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ج١ ص٥١

القضايا التاريخية أو الجغرافية لبلده وأمته بحجة أنه علمي ومتخصص في المواد العلمية أو العكس تجد مدرساً للمواد الاجتماعية أو الفلسفية قد نسي أبسط القواعد أو المعارف العلمية فنجده يعطي بعض الأمثلة أو المعلومات الخاطئة حولها مما يثير الضحك والاستهزاء من قبل تلاميذه . فكيف يكون هذا المعلم محبوباً ومقبولاً لدى تلاميذه ؟

فلابد إذن من إلمام المعلم بالثقافة الواسعة ، لأن وظيفة المدرس هي تقديم التلميذ لمجتمعه وتقديم المجتمع للتلميذ(١)

(٢)متعمق في مادته :

من الأمور البارزة التي تجذب المعلم إلى المتعلمين وتكسبه حبهم غزارة المادة العلمية التي يمتلكها ، فإذا أراد المعلم أن يمتلك قلوب تلاميذه لا بد أن يملك عقولهم بما يقدمه لهم من علم ومعرفة .

(وإذا أراد المعلم أن يحقق ذاته ويُحتَرم من تلاميذه أن يطالب نفسه في كل يوم باستفادة علم جديد ، ويحاسبها على ما حصّله ، ويجتهد في الاشتغال في العلم قراءة ومطالعة وتعليماً ومباحثة ومذاكرة وفكراً وحفظاً وإقراءً غيرها) (٢)

ومن هنا نرى أن المعلم الجيد لا يقطع صلته بالمادة التي يعلمها أبداً ،إنه يقرأ بتوسعٍ وتعمقٍ ، ويقبل على الدراسة والبحث بشغف ، ليتمكن لمَّ أطراف المادة وتقديمها بأحسن صورة لطلابه ، ولا يكتفي أبداً بما يجده في الكتاب المدرسي ، ولا بد أن يتوقع من تلاميذه أسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابات دقيقة وواضحة ، وبدون سعة الإطلاع لا يستطيع الإجابة .

ومما يؤسف له ما نجده من انصراف المعلمين بشكل عام عن المطالعة والبحث

(١) عابد الهاشمي ، طرق تدريس الدين .

(٢) محمد منير سعد الدين ، المدرسة الإسلامية ، ص١٣٣

واقتصارهم على ما تقدمه لهم الكتب المدرسية المقررة حتى أصبحوا نسخاً عنها ، بل ونجد من المعلمين من ينزعج إذا تم تحويله من مرحلة دراسية إلي أخرى لأنه سوف يتعامل مع كتب ومناهج جديدة ، والأدهى والأمر أنه إذا كلّف ببحث أو دراسة فإنه يشعر وكأنه كُلّف بنقل جبل من مكانه وإذا كلِّف خاطره وقام بهذا البحث فإنه يقوم به على مضض ولا يكلف نفسه أن يعده إعداداً علمياً سليماً .

(٣) المعلم باحث ونامٍ في مادته :

من القضايا التي تجذب المعلم إلى طلابه وتغرس في نفوسهم حبه ، أن يأتيهم بالجديد دائماً ، ويأبى أن يشرب طلابه من الماء الراكد أو يأكلوا طعاماً من اليوم الفائت . وإنما يحاول أن يأتيهم بالجديد في كل حصة ، ولا يكون له ذلك إلا إذا كان دائم البحث والإطلاع ، وطلب العلم والسهر عليه .

إن العالم اليوم شديد التغير ، يعيش ثورة تكنولوجية هائلة ، يتبعها ثورة معرفية موازية لها ومن لا يتابع كل جديد ، يجد نفسه متأخراً وقد فاته الركب .

إن المعلم الذي لا يطور نفسه ويبحث بجد واجتهاد سيجد نفسه يركض خلف طلابه ولا يستطيع اللحوق بهم مهما أسرع الخطى .

ومن الأمثلة الشاهدة على ذلك أن طالباً سأل مدرساً في حصة الحديث الشريف عن درجة صحة الحديث الذي يدرسهم إياه فقال المعلم سوف آتيك بالإجابة غداً أو في الحصة القادمة ٠ وبعد مدة سأل الطالب أستاذة ، هل تحققت من صحة الحديث يا أستاذ ؟ فأجابه المعلم لم استطع التحقق منه لأنه ليس لدى مصدر موثوق حتى أتحقق منه ، أنا آسف . فقال له الطالب : لا بأس يا أستاذ : خذ هذه الورقة فقد راجعت الحديث بنفسي على جهاز الحاسب الآلي من موسوعة الحديث الشريف أحضرته لك مخرجاً من خمس عشرة مرجعاً ومطبوعاً بنفس خط كتابة الحديث

الشريف في الكتب المعتمدة ٠

لقد سبق هذا الطالب أُستاذه ، فان لم يتدارك المدرس نفسه في البحث والاجتهاد واستخدام الوسائل الحديثة ، ويكون طالب علم حقيقي فسوف يتجاوزه طلابه ولا أظن أن مدرساً يتجاوزه طلابه علمياً يمكن أن يكون محبوباً لديهم ، بل على العكس سوف يعتبر متخلفاً لا يستحق الحب والتقدير ٠

فعلى المعلم أن يكون ملماً بكل الفنون التي يمكن أن تسخر لخدمة المادة العلمية ولا يرحم الطلاب المعلم الذي يقول أنا لا أعرف استخدام الحاسوب وليس عندي حاسوب في وقت أصبح الأطفال يستخدمونه ٠

٤- المعلم متواضع وموضوعي :

قال تعالى " إنما يخشى الله من عباده العلماء " ٠(١)

المعلم الحقيقي هو الذي يعرف قيمة العلم ، ويعرف أنه مهماً تعلم وارتقى في علمه يبقى طالب علم ولا يمكن أن يغتر بعلمه ، وبالتالي فإن المعلم المتواضع في علمه لا يتردد في أن يقول لا أدري إن كان لا يدري ، وكم يكبر المعلم في عيون تلاميذه ويكبر حبهم له عندما يقف أما مهم يقول لا أدري ، بل إن الأهمَّ من ذلك أن يعترف بخطئه ويتراجع عنه ، فهو ليس معصوماً عن الخطأ ، فإن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل ٠

إن المعلم يعرف الكثير فإذا سئل وقال لا أدري فإن ذلك لا يضع من قدره كما يظن بعض الجهلة ، بل يرفعه ، لأنه دليل على ثقته بنفسه ،وقوة دينه وتقوى ربه ، وطهارة قلبه ، وكمال معرفته وحسن نيته ... وإنما يأنف من قول لا أدري من ضعف ديانته وقلة معرفته ، لأنه يخاف من سقوطه من أعين الحاضرين ، وهذه

(١) سورة فاطر الآية (٢٨)

جهالة ورقة دين ، وربما يشتهر خطؤه بين الناس فيقع فيما فرّ منه ويتصف عندهم بما احترز عنه .(١)

فالمعلم إذا شعر بخطأ صدر عنه سارع إلى الرجوع عنه انطلاقاً من الأمانة العلمية حيث الأمانة من لوازم الإيمان .

سئل العلامة ابن باديس رحمه الله عن مسألة فقهية ، فأفتى فيها بغير المشهور ، ولما تبيّن له الصواب رجع إليه ، ونبه على ذلك الخطأ وأورد الصواب في مجلة الشهاب ، وقد كان يكفيه أن يوضح تلك المسألة للسائل فحسب ، وعلل صنيعه ذلك قائلاً : " أردت أن تكون لكم درساً في الرجوع إلى الحق وأضاف موضحاً : تركت لكم مثلاً أنه إذا كان الإنسان عالما يجب عليه أن يعيش للعلم "(٢)

ويذكر أحد الموجهين أنّه حضر حصة تلاوة عند أحد المعلمين ، وأثناء تلاوة المعلم أخطأ في تلاوة كلمة ولم ينتبه لنفسه وبعد أن انتهى من التلاوة طلب من أحد الطلبة أن يتلو الآيات ، وأثناء تلاوة الآيات قرأ الطالب الكلمة خطأ كما قرأها المعلم ، فأوقفه المعلم وصوّب له الخطأ فقال الطالب أنت قرأتها هكذا يا أستاذ ، فقال المعلم إن كنت قرأتها هكذا فقد أخطأت وأنا آسف والصواب أن تقرأها هكذا .. فقال الطالب مسروراً شكراً يا أستاذ .

لا شك أن المعلم الذي يقول لا أدري عندما لا يدري ويعترف بخطئه إذا أخطأ يكسب ثقة تلاميذه ومحبتهم ويقبلون عليه بالسؤال والاستفسار ، لشعورهم بأنه صاحب حقيقة يجهر بها ولا يخشى في الله لومة لائم.

ه –المعلم نامٍ مهنياً :

المعلم الناجح يجب أن يكون نامياً في مهنته بالإضافة إلى نموه في مادته

(١) محمد منير سعد الدين ، المدرسة الإسلامية ،ص١٦٤نقلاً عن ان جماعة تذكرة السامع ص٤٢–٤٣

(٢)مصطفى محمد حميداتو ، عبد الحميد بن باديس ، ص١٢٨

العلمية وتعمقه فيها ، فعلى المعلم أن يقرأ في الكتب التربوية الخاصة بمهنة التدريس، ليتعرف على أساليب التدريس والوسائل التعليمية اللازمة لعمله ، وأن يتعرف على فن التعامل مع التلاميذ وعلى المناهج التعليمية وكيفية التعامل معها وهذا لا يتحقق إلا إذا قام بالبحوث والدراسات الخاصة بالأمور التربوية .

فعلى المعلم أن يمتلك القدرة على عرض الأفكار بطريقة سهلة وواضحة وجذابة في نفس الوقت ولا بد له من حسن استخدام الوسائل والتقنيات المعينة في التدريس وتوظيفها في تحقيق أهداف الدرس . (١)

لقد صادف الميدان التربوي الكثير من الكفاءات العلمية من المدرسين ولكنهم فشلوا في توصيل علمهم إلى تلاميذهم لأنهم لم يمتلكوا مهارة توصيل المعلومة ومهارة التدريس.

وإذا لم يستطيع المعلم من توصيل المعلومة للمتعلمين ولم يستطيع التعامل معهم بالأسلوب السليم فإنه سوف يسقط من عيونهم ، وعندها يكون قد فشل فشلاً ذريعاً .

ومن مفاخر المسلمين أنهم أدركوا أن العلم وحده لا يكفي ليكون سلاح المعلم ، وعرفوا أن لا بد من أن يضاف إلى المعلم فن التربية ليتمكن المدرس من دراسة نفسية الطفل والنزول إلى مستواه والاتصال العاطفي به ، ليكون ذلك جسراً يوصل المعلم من خلاله العلم إلى عقل التلاميذ .(٢)

٦-المعلم مُبدع :

كلما كان المعلم مبدعاً ومبتكراً في طريقة تعامله مع طلابه كلما كان محبوباً لأن الروتين الدائم والرتابة في العمل يؤديان إلى الملل والسآمة والنفور ، ومن هنا على المعلم أن يجدد دائماً في أساليبه التدريسية وفي إعداد وسائله التعليمية وفي طريقة تقويمه وفي طريقة تعامله مع طلابه وفي الأنشطة اللاصفية التي يكلف بها طلابه وأن يعمل دائما على التجديد والإبتكار .

(١) المبروك عثمان وآخرون ، طرق التدريس وفق المناهج الحديثة .

(٢)عابد الهاشمي ، طرق تدريس الدين ، نقلاً عن أحمد شلبي .

الفصل الرابع

الموقف التعليمي

*** إيجاد محك بين المعلم والطالب .

*** الإدارة الصفيّة .

*** يراعى الفروق الفردية .

*** استخدام أساليب التشويق.

*** التعزيز .

*** حسن استخدام الوسائل التعليمية .

*** روح الدعابة والمرح .

*** الأساليب التعليمية.

*** كلام المعلم ونبرات صوته .

*** أدعوهم بأسمائهم .

*** العدل .

الموقف التعليمي

من أهم الكفايات التي تقرب المعلم من تلاميذه وتجعلهم يحبونه بحق ومن كل قلوبهم نجاحه في موقفه التعليمي .

ولكن ما هو المقصود بالموقف التعليمي ؟ يمكن القول باختصار أن الموقف التعليمي هو ما يتم بين المعلم وتلاميذه من تفاعل داخل غرفة الصف يهدف إلى إكساب المتعلم الخبرات التعليمية .

ومن أهم مقومات نجاح الموقف التعليمي للمعلم نجاحه في الأمور التالية :-

١-إيجاد محك بين المعلم والطالب .

لا بد من إيجاد معيار أو محك للتعامل بين المعلم والطالب حتى ينجح الموقف التعليمي بينهما . ويمكن بناء هذا المعيار أو المحك وفق الأمور التالية :

١- عرّف بنفسك وباسمك بوضوح .

٢- احفظ أسماء الطلبة جميعاً .

٣- أشعر الطالب أو المتعلم بأهميته .

٤- أدخل الصف في الوقت المحدد ودون تأخير وقد أعددت كل شيء .

٥- كن جادا في العمل والتدريس .

٦- كن صديقاً للطلبة وأكد على ذلك .

٧- طبق ما تقول لتكن قدوة لطلابك .

٨- كن على استعداد أن تقول لا أعرف .

٩- تناول المواضيع الحساسة بدبلوماسية .

١٠- تجنب النبرة الشاذة .

٢-الإدارة الصفية :

بعد أن يوجد المعلم معياراً سليماً للتعامل بينه وبين تلاميذه لا بد أن يمتاز بحسن الإدارة الصفية ، لأن قيادة المعلم لصفه قيادة سليمة وصحيحة من أهم مقومات نجاح الموقف التعليمي .

ومن أهم مظاهر الإدارة الصفية السليمة :-

١. حفظ النظام والهدوء داخل غرفة الصف ، فالمعلم الذي لا يستطيع أن يحفظ النظام والهدوء داخل صفه ، لا يدير صفه إدارة سليمة .
٢. أن لا يحدث المعلم ما يشتت أذهان الطلبة داخل الصف لأن مهمته أن يجذب انتباههم لا أن يشتت أذهانهم .
٣. يحسن التصرف مع الحالات والمواقف الطارئة التي تحدث داخل غرفة الصف ويعالجها بحكمة ورويّة .
٤. أن ينفذ المعلم خطته الدرسيّة بالشكل الصحيح بحيث يحقق الأهداف التعليمية التي خطط لها .
٥. أن يتحلى المعلم بروح الديمقراطية في علاقاته بتلاميذه فلا يمارس التسلط في الرأي أو الإكراه في الاختيارات (١) .
٦. على المعلم أن يحترم تلاميذه في أشخاصهم وحقوقهم الإنسانية والاجتماعية والتفريق بين هذا الاحترام الشخصي وتقييم مستواهم التحصيلي الأكاديمي . (٢)

٣-يراعي الفروق الفردية :

المعلم الناجح هو الذي يتعامل مع الطلبة كل حسب قدرته وفهمه ، ولا شك أن مراعاة الفروق الفردية من الكفايات الهامة للمعلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) المبروك عثمان وآخرون ، طرق التدريس وفق المناهج الحديثة .

(٢) نفس المصدر السابق.

يدعو دائما إلى مراعاة الفروق الفردية بين الناس في التعامل معهم .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا صلى أحدكم للناس فليخفف فإن منهم الضعيف والسقيم وذا الحاجة ، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما يشاء " (١) .

وفي حديث آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني لا أتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا ، قال فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضباً في موعظة أشد مما غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذٍ فقال " يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم أمَّ الناس فليوجز ، فإن من ورائه الصغير والكبير وذو الحاجة"(٢) .

ومن هنا فإن على المعلم أن يتعامل مع تلاميذه وما يطيقون فإن منهم السريع الفهم والحفظ ، ومنهم شديد الذكاء ، ومنهم المتوسط والبطيء ، فيعامل كل منهم حسب قدرته .

ومما لا ريب فيه أن معرفة طبيعة المتعلمين تتطلب مهارات معينة ومعايير معينة أيضاً . لذا يطلب من المعلم أن يكون ذا فراسة يتوسم المتعلمين ويكشف الفروق الفردية بينهم لأن المعلم عندما يعرف طبيعة المتعلم ويعرف استعداداته وقدراته فإنه يطالبه أن يثبت في الأخذ ولا يكثر ، بل يأخذ قليلاً ، قليلاً حسب ما يحتمله حفظه أو يقرب من فهمه . (٣)

ولما كان لكل متعلم قدرات واستعدادات خاصة به ، لذا ترتب على المعلم أن يسير معه بقدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله اقتداء في ذلك بسيد البشر حيث قال : نحن معاشر الأنبيـــــاء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم

(١) رواه مسلم (٢) متفق عليه .

(٣) محمد منير سعد الدين ، المدرسة الإسلامية ص١٣٧

ونكلمهم على قدر عقولهم "(١)

وفي مدارسنا يواجه المعلم مستويات من المتعلمين تختلف في مستوياتها الاجتماعية والفكرية والعقلية واستعداداتها وقدراتها ، فعلى المعلم أن يكون عارفاً بطبيعة تلاميذه ليكون قادراً على التعامل معهم لأنه بحسن تعامله معهم يكسب محبتهم .

فعلى المعلم أن يدفع المتفوقين وأصحاب القدرات العالية لمزيد من التحصيل بإثراء معلوماتهم بالواجبات اللاصفية التي ترقى بهم وتشجعهم على البحث والتحصيل . وأن يعامل أصحاب القدرات الضعيفة بلطف ولين وأن يُوجه لهم الأسئلة السهلة ويكلفهم بالواجبات التي تناسب قدراتهم ويشجعهم ويعزز الاستجابات الصحيحة لهم حتى يجذبهم إليه ويحببهم بمادته بل وبالمادة العلمية بشكل عام .

٤-استخدام أساليب التشويق :

من الأمور التي تجلب انتباه الطلبة للموقف التعليمي استخدام المعلم لأساليب التشويق ، ويقصد بالتشويق الفن العملي في تطبيق المغريات وإثارة الرغبة بغرض جعل التلميذ يعمل بطريقة مرغوبة وبعبارة أدق وأقصر : تنظيم مثير للسلوك " ويتم ذلك عن طريق :-

١. اختيار مواد دراسية وتقديمها للطالب بطريقة مثيرة تدفعه للعمل بحماس.
٢. استخدام أدوات كالثواب وحاجة الفرد للتحصيل بغرض إثارة الفرد للتعليم .

أهم الأساليب التي يمكن أن تؤدي إلى التشويق وكسب انتباه الطلبة :-

(١) إثارة حب الاستطلاع عند الطلبة .

(٢) إيجاد الصدمة عن طريق تقديم مثير فعّال يجلب انتباه الطلبة من خلال بيان تناقض عقلي في موقف تعليمي مثلاً .

(١)روي عن أبي داود من حديث عائشة " انزلوا الناس منازلهم " .

(٣) تغيير البيئة الطبيعية في غرفة الصف .

(٤) استخدام كل الحواس لإثراء التعلم إن أمكن .

(٥) استخدام حركة المعلم وتنقله داخل غرفة الصف.

(٦) تنويع أساليب التدريس باستمرار .

(٧) تغيير نغمة الصوت من وقت لآخر .

(٨) تجنب السلوك المشتت لانتباه الطلاب .

(٩) تمثيل الأدوار إن أمكن .

(١٠) استخدام نشاطات متنوعة .

ومن أهم الأمور التي على المعلم أن يحسن التشويق فيها :

التهيئة الحافزة للحصة . كلما استطاع المعلم أن يثير دافعية المتعلم للحصة كلما كان ناجحاً في موقفه التعليمي ، لذا كان على المعلم أن يخطط كيف يقدم تهيئة حافزة مبتكرة ومشوقة لتلاميذه . ثم يتابع أساليب التشويق الأخرى في كل موقفه التعليمي.

٥-التعـــزيـــز :

من أهم سلوكيات المعلم التي تكسبه محبة تلاميذه " التعزيز " فإذا كان من الأسس النافعة في التعليم والتربية تسديد الخطأ والأخـــذ بيد المتعلم في رفق فإنَّ مما يكملها تشجيع من أصاب وأحسن،والإشادة بإحسانه والثناء عليه ليزداد نشاطاً في الخير، وإقبالاً على العلم والعمل ويضيف إحساناً إلى إحسان فالرسول صلى الله عليه وسلم هكذا كان "(١)

ومما لا شك فيه أن مثل هذا التشجيع والثناء هو من الحوافز والدوافع للتعلم ، وهذا أحد ميادين اللقاء بين المعلم والمتعلم التي تكسب المعلم محبة تلاميذه ه .(٢)

(١) يوسف القرضاوي : الرسول والعلم ، ص ١٢٩

(٢)محمد منير سعد الدين ، المدرسة الاسلامية ص١٥٠

ومن أساليب التعزيز التي يمكن أن يستخدمها المعلم :

١) ***التعزيز المعنوي :*** ويكون التعزيز المعنوي بالثناء والمديح على المتعلم الذي يؤدي سلوكاً تعليماً ناجحاً ونافعاً فيقول له : أحسنت في إجابتك ، بارك الله فيك ، جزاك الله خيراً ،أنت طالب مثالي ، وقد يكتب له في الإجابات التحريرية سواء في كراسات الواجب أو الامتحانات ، نظيف ومرتب ، خطك جميل ،.....الخ .

٢) ***التعزيز المادي :*** يكون التعزيز المادي بتقديم هدية أو جائزة خاصة عند المتعلمين في السنوات الأولى في المرحلة التأسيسيه والابتدائية العليا ، وقد يكون بالدرجات مثلاً عند طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية .

وللأسف إن كثيراً من المعلمين من يتجاهل هذا الموضوع ويبخل على تلاميذه حتى بكلمة الشكر والثناء على أهميتها ، فكم مرة جاء أبناؤنا فرحين مسرورين يصرخون بأعلى أصواتهم عند دخولهم البيت " أنا حصلت على جائزة ، أنا حصلت على حلوى اليوم من المعلم ، وكم مرة جاءت البنت الصغيرة فرحـــة مسرورة تقول لأمها لقد كتبت ليّ المعلمة اليوم : ممتازة ، يا شاطرة ، يا أمورة ...الخ ".

إن الإنسان مفطور على حب من أحسن إليه ، والإنسان بفطرته يحب أن يشكر على علمه أي بمعنى آخر يحتاج إلى التعزيز .

إن المعلم عندما يزوره الموجه التربوي ويجلس معه ليناقشه إن لم يثنِ عليه ويمدحه ويبين له الإيجابيات التي نفذها في الحصة ينفر منه ويعتبره ثقيل وصعب التعامل .

لقد قمت بحكم عملي كموجه تربوي بزيارة معلمة متميزة في مادتها وأدائها واستخدامها للوسائل التعليمية ، وبعد الحصة وأثناء المناقشة بادرتها بذكر سلبيات الحصة ، وكانت على عجلة من أمرها لانشغالها بحصة أخرى فذهبت ، فكتبت لها في

السجل التراكمي الخاص بالزيارات ، وجاءت لتوقع عليه ، فأخذت تقرأه بدقة وكلمة كلمة ، ثم وقعت وتنفست الصعداء فقلت لها ما هذا؟ لم أرك منزعجة من قبل مثل هذه المرة . فقالت عندما ذكرت ليّ سلبيات الحصة ظننت أنني معلمة فاشلة وذهبت للحصة الثانية وأنا منفعلة وتوقعت أن تكتب ليّ حاجات مزعجة ، فقلت لها على العكس إن إيجابيات الحصة أكثر من أن تحصى وتعد ، ولمعرفتي بك كمعلمة متميزة أحببت أن أنبهك إلى بعض الهنّات البسيطة في الحصة فقط فأنت معلمة ذات خبرة واسعة فقالت طمنتني طمَّنك الله ، الآن بهذه الكلمات البسيطة أعدت إليّ ثقتي بنفسي. فقلت لها هل عرفت الآن قيمة التعزيز وأهميته بالنسبة للمعلم ، إن قيمة التعزيز في نفس المتعلم أكثر ولذلك كتبت لك في التوصيات " أرجو من المعلمة الفاضلة زيادة التعزيز لطالباتها "

٦- حسن استخدام الوسائل التعليمية :

من علامات نجاح الموقف التعليمي للمعلم ، حسن استخدام المعلم للوسائل التعليمية . والوسيلة التعليمية هي كل ما يستخدمه المعلم والمتعلم داخل الصف وخارجه بهدف نقل خبرة أو تحسين أداء ولا تعتمد على اللفظ .

ومن حسن استخدام الوسيلة التعليمية ، استخدام الوسيلة في الوقت المناسب وبالقدر المناسب .

ولا شك أن استخدام الوسيلة التعليمية يجعل الموقف التعليمي أكثر تشويقاً وجاذبية مما يؤدي إلى زيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم . لذلك على المعلم أن يعد الوسائل المناسبة لدرسه .

هناك وسائل تعليمية موجودة داخل غرفة الصف لو أحسن المعلم استغلالها لأغنته عن كثير من الوسائل التي تحتاج إلى إعداد وتكاليف ..

١ . *السبورة* : السبورة هي أفضل وسيلة تعليمية لأنها موجودة داخل كل فصل دراسي ولا تحتاج إلى تكاليف أو جهد ويستطيع استخدامها كل المتعلمين بلا استثناء .

فعلى المعلم أن يحسن استخدام السبورة فينظفها ويرتبها ويجعلها تشد انتباه الطلاب .

ومن قواعد حسن استخدام السبورة :

- تقسيم السبورة إلى أقسام مناسبة لاستغلال أكبر قدر منها.
- الكتابة بخط واضح ومقرؤ ومنظم .
- استخدام الطباشير الملونة مع مراعاة عدم إحداث أصوات لها أثناء الاستخدام .
- تحديد الحاجات التي ينقلها المتعلمون عن السبورة بدقة .
- وضع خطوط تخت العناوين الرئيسية أو كتابتها بخط واضح متميز.

٢ .*الكتاب المدرسي* : الكتاب المدرسي من الوسائل التعليمية الهامة التي يجب على المعلم أن يهتم بها ويوظفها بشكل جيد حيث أن وجود الكتاب المدرسي مع الطالب ضروري فمن خلاله يوضح المعلم أفكار الدرس ويحل أسئلة التقويم ....الخ .

لقد لوحظ في كثير من الأحيان أن المتعلمين يقلدون معلميهم في خطوطهم وتنظيفهم وترتيبهم بل ويتباهون أحياناً بذلك ، يقولون إنهم تعلموا النظام والترتيب والخط الجيد الجميل من المعلم خلال كتابته على السبورة وهذا لا شك دليل حب من المتعلم للمعلم .

٧-روح الدعابة والمرح :

إن إلقاء المعلومات العلمية وتداولها في الصف يدخل الملل والسآمة على المتعلمين

فتشت أذهانهم ويصبح تقبلهم للأفكار صعباً والمعلم الناجح هو الذي يزيل الملل والضجر عن طلابه بعبارة رقيقة ، بدعابة عابرة تضحك التلاميذ وتعيد لهم الحيوية والنشاط يداعب الصغار ويدخل السرور على نفوسهم .

عن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ،أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له أبو عمر وهو فطيم – كان إذا جاءنا قال : يا أبا عمير، ما فعل النغير(١) ، لنفر كان يلعب به ، وربما حضرت الصلاة وهو في بيتنا فيأمرنا بالبساط الذي تحته فيكنس ثم ينفخ ثم نقوم خلفه فيصلي بنا " (٢)

في هذا الحديث عدة فوائد تربوية (٣) :-

١- استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب التكنية للطفل " يا أبا عمير " والتكنية تكسر الميوعة في نفس المتعلم .

٢- الجملة سهلة النطق سهلة الاستيعاب وسهلة الحفظ أيضاً.

٣- نزل الرسول صلى الله عليه وسلم للمستوى العقلي للطفل ، فعلى المعلم أن ينزل إلى مستوى المتعلم وهذا يدخل السرور إلى نفسه وقلبه فيزداد محبة لمعلمه .

٤- في كنس البيت تدريب عملي على المهارات .

من هنا كان على المعلم أن يحسن الموقف التعليمي قدر الإمكان بدعابة ، نكتة قصيرة ، تعليق جاد على موقف ، ربط الدرس بالواقع ، مثال حي ، تدريب عملي ، مهارة يدوية ، ويحذر من وصف الطلاب بأوصاف مؤذية ، أو مناداتهم بألقاب أو أسماء لا يحبونها لأنها تقلب الموقف رأسا على عقب وبدلاً من أن تكسبه محبة طلابه ، تعدم الثقة بينهم وتغرس العداوة والبغضاء.

(١) . النغير : طير صغير

(٢) رواه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود

(٣)نجيب خالد العامر / أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية ص١٠١

وأذكر في هذا الصدد مثالاً واقعياً حصل معي ، فقد كنت أدرس طلاباً في الصف الثاني الثانوي قبل خمسة عشر عاماً حيث وجهت سؤالاً إلى أحد الطلاب فأجاب عنه إجابة سليمة ، وكان بجواره طالبُ يلهو بورقة في يده ، فقلت له أعد الإجابة التي قالها زميلك . فنظر إليّ وقال لا أعرف فقلت له ألم تسمع الإجابة أم أن عقلك(تيفال لا يلصق به العلم) فضحك وضحك معه التلاميذ ، وبعد يومين جاءني إلى غرفة المعلمين قال أريدك يا أستاذ لو سمحت فقلت ماذا تريد ، فقال: لقد آذيتنني كثيراً وجعلتني محل سخرية من أصحابي وزملائي في الصف فقلت مستغرباً كيف؟؟ فقال لقد سماني أصحابي (تيفال) ولا ينادونني إلا بهذا الاسم حتى كرهتك وكرهت حصتك فقلت له أنا آسف وسوف أعالج الموقف .

وذهبت إلى الصف واعتذرت له اعتذاراً شديداً أمام زملائه ورجوتهم أن يكفوا عن مناداة زميلهم بما لا يحب .

٨-الأساليب التعليمية :

تعتبر الأساليب التعليمية التي يستخدمها المعلم العمود الفقري للموقف التعليمي ، ولا شك أن نجاح المعلم في تنويع أساليبه واختيار الأساليب المناسبة لكل موقف تعليمي يؤدي إلى نجاح الموقف التعليمي وإكساب الطلاب الخبرات التعليمية المطلوبة بشكل سليم .

والمعلم الناجح الذي يختار الأسلوب المناسب للموقف التعليمي فحصة التلاوة مثلاً يصلح لها أسلوب التعلم التعاوني ، ويمكن أن يشجع المعلم فيها التعلم الذاتي بإعطاء الطالب فرصة النطق والتصويب لنفسه بنفسه .

أما درس وحصة العقيدة أو الفكر الإسلامي فإن التعلم التعاوني مفيد فيها ويكون التعلم الذاتي أكثر فائدة إذا توفرت المصادر والكتب اللازمة للبحث وتحديد إجابات

الأسئلة التعليمية .

فعلى المعلم أن يختار الأسلوب المناسب وعليه أن ينوع أساليبه دائماً وليبتعد قدر استطاعته عن أسلوب المحاضرة التلقينية لأنها أقل الأساليب كفاءة وأقلها إنتاجية ويبغضها المتعلمون .

ومما لاشك فيه أن المتعلم يقترب من المادة كلما حقق فيها نتائج طيبة ، وإذا أحب المتعلم المادة العلمية تعلق بمن يعلمها وكيف يمكن للمتعلم أن يستوعب المادة العلمية ويحقق فيها مستوى علمياً عالياً إذا كان المعلمين يستخدم فيها أساليب عقيمة منفرة ؟ ومن الأساليب التي يجب على المعلم أن لا يهملها الاستقراء والاستنباط والاستكشاف حيث أنها تثير دافعية المتعلمين وتشد انتباههم .

٩-كلام المعلم ونبرات صوته:

كلام المعلم ونبرة صوته تؤثر على في الموقف التعليمي ومما يتطلب منه أن لا يرفع صوته زائداً على قدر الحاجة ، ولا يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة ، ويكره له سرد الحديث ، ويستحب له التمهل فيه .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرد الكلام كسردكم إذا تكلم تكلم بكلام فصل يحفظه من سمعه "(١)

إن من المعلمين من يقتل أشد الدروس حيوية وإثارة بسبب أنهم يقدمونها بطريقة ميتة لا تبعث الحيوية إطلاقاً . لذلك نصح المربون المعلم أن تكون حركاته وإشاراته ولفتاته حقيقية ومضبوطة لا زيادة فيها ولا مبالغة ، فإتقان استخدام لغة الجسم لا تقل عن استخدام اللغة العادية على الإطلاق ، بل إنهما يكملان بعضهما والهدف واحد هو توصيل جيد للطلاب ... حتى سرعة المعلم في الحديث ثم توقفه فجأة ، وتقليل سرعته يعطي أثراً طيباً عند التلاميذ ، فيما لوعرف المعلم كيف يستخدمه،إن هذا

(١)رواه البخاري

الأسلوب قد يشد طالباً يكون قد سرح خياله بعيداً عن الدرس،أو يوقظ آخر أوشك أن ينام،وهو أيضاً قد يثير اهتمام ثالث كان يعبث بأظافره أو يهتم بمعاكسة جاره "

وفي هذا المقام لا بد أن نذكر أن المعلم في مدارسنا يواجه في صفه عدة لهجات نابعة من تنوع جنسيات الطلاب الموجودين فيه ولا سبيل له لجمع المتعلمين جميعاً إلا أن يتخلى هو عن لهجته الخاصة ويتحدث باللغة العربية السليمة ويحث المتعلمين باستمرار على التحدث باللغة العربية الفصيحة .

نحن نعيش في دولة عربية مسلمة أصيلة ، وعلى المعلم أن يحافظ على هويتها العربية الإسلامية بالتمسك باللغة العربية والتحدث بها والدعوة إليه لأنها لغة القرآن الكريم ، قال تعالى :" إنا أنزلناه قرآناً عربياً " وكل يوم نشاهد ما تواجهه هذه اللغة المقدسة من جحود وهجمات من أبناءها وأعدائها ، فإن لم يكن المعلم والمتعلم أنصار اللغة العربية السليمة الفصحى فمن يكون لها؟

١٠-ادعوهم بأسمائهم :

مما يزيد التواصل بين المعلم والمتعلم في الموقف التعليمي أن ينادي المعلم كل طالب في الصف باسمه بدلاً من أن يقول : أجب أنت . وانتبه يا هذا . وقد يتطور الأمر فينادي المعلم طلابه بأسماء أو ألفاظ وألقاب لا يحبونها ، فيقول : تكلم " يا أفندي " ..، اسمع يا شاطر ،... الخ فينفر طلابه منه لأنهم سيعتقدون أنَّ هذه الأسماء أو الألقاب يقصد بها الإهانة والسخرية والاستهزاء.

إن معرفة المعلم لطلابه ومناداتهم بأسمائهم ، يشبع بالطالب الحاجة الطبيعية للتقدير ويجعله يشعر أنه ينتمي إلى مجموعة قوية ، مما يحقق عنده الحاجة إلى الاطمئنان ، ويسهل على المعلم والإداريين في المؤسسة التعليمية ضبط سلوكه وتوجيهه

مضافاً إلى ذلك أن التلميذ غالباً ما يسعى إلى أن يكون عند حسن ظن معلمه به .(١)

ومما يؤسف له أن بعض المعلمين لا يحفظ أسماء طلابه حتى بعد مضي نصف العام الدراسي حتى أن أحد الزملاء حدثني مرة وهو شديد الحرج قائلاً : لقد مر بي بالأمس موقف محرج جداً ، فقلت وما هو ؟ قال ، لقد صادفني طالب في السوق وسلّم عليَّ وقال كيف حالك با أستاذ ؟ فقلت له أهلاً بك يا .. ولم أعرف اسمه فقال "حمد" فقلت معذرة يا حمد ! ! كيف حالك؟ وما هي أخبارك ! أين تدرس الآن ؟ وكيف أحوال دراستك ؟ فقال ليّ ما بك يا أستاذ ؟ أنا حمد عندك في الصف الثاني الثانوي ، اليوم كنت عندنا في حصة ! ! ! فاحمر وجهي وخجلت من نفسي وقلت سامحني يا بني لقد اختلط عليّ الأمر بينك وبين طالب آخر تخرج في العام الماضي من المدرسة ! ! !

إن الذي يقرأ القرآن الكريم يجد أن الله عز وجل في كثير من الأحيان نادى أنبياءه ورسله بأسمائهم : قال تعالى " وناديناه أن يا إبراهيم * قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين "(٢) .وقال تعالى :" فلما آتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين "(٣) فإن لم يناديهم بأسمائهم ناداهم بألفاظ وصفات محببة إليهم قال تعالى :" يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير "(٤) .

١٠-العدل :

العدل هو إعطاء كل ذي حق حقه .

إذا كان العدل مطلوباً في كل الأمور ، فإن العدالة في العملية التعليمية أساس لنجاح

(١)محمد منير سعد الدين ، المدرسة الإسلامية ص١٤٣ (٢)سورة الصافات ، الآية (١٠٤-١٠٥)

(٣) سورة القصص الآية (٣٠) (٤)سورة التوبة الآية ٧٣

العدل في الأمور الأخرى ، لأن تربية الإنسان على العدالة منذ نعومة أظفاره تجعله يعيش هذه الحالة عندما يصبح في مستوى يطالب فيه بتطبيق العدالة.

والمعلم هو منشيء العدالة ، وهو معلم العدالة ، فإذا كان المعلم غير عادل مع تلاميذه فعلى العدالة السلام .

قال تعالى: " إن الله يأمر بالعدل والإحسان "(١) ، وقال تعالى :" وأقسطوا إن الله يحب المقسطين "(٢) وقال صلى الله عليه وسلم " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عَدْل ..." (٣)

أليس المعلم إماماً في صفه ؟! أليس المعلم مرب وموجه ؟ فكيف لا يكون عادلاً؟ .

إن غياب عدالة المعلم تنشيء في الطفل الحقد والبغضاء والسخط والكراهية للمعلم وللمجتمع وللمدرسة وللتعليم وبمعنى آخر إن ظلم المعلم في تعامله مع تلاميذه يؤدي إلى تدمير العملية التعليمية برمتها .

تظهر عدالة المعلم وتتأكد حين ينال كل طالب الفرصة نفسها التي ينالها زميله في التعبير عن رأيه ، وفي تصحيح المعلم لمعلوماته ، وفي مجال الثواب والعقاب وغيرها . ذلك إن المتعلمين يتميزون بالحساسية الشديدة تجاه عدالة معلميهم ، هذه العدالة قد لا يدرك بعضهم أهميتها ولكنها مع ذلك ربما تترك آثاراً في نفسيات المتعلمين ، وقد تؤثر على تحصيلهم العلمي في المادة التي يعلمها هذا المعلم خاصة ، بمجرد شعورهم بتحيزه وعدم عدالته ومحاباته لمتعلم على حساب آخر (٤) .

ومن الأمور التي لا بد من العدالة فيها :-

١-على المعلم أن يكون عادلاً في التعامل بشكل عام مع المتعلمين لا سيما وإن المعلم في

(١)سورة النحل ، الآية (٩٠) (٢) سورة الحجرات ، الآية (٩)

(٣)رواه مسلم (٤)عبد الفتاح أبو غدة ، رسالة المسترشدين ص ١٢٥

مدارسنا يتعامل مع جنسيات مختلفة من المتعلمين يفسرون الأمور بأهوائهم ولا يرحمون المعلم في أي تصرف يميز طالباً عن آخر .

٢-العدالة في إعطاء الدرجات بحيث يأخذ الطالب حقه بالكامل إن كان سلباً أو إيجاباً .

٣-العدالة في التعزيز والثواب ، لأن المتعلم يتأذى من المعلم الذي يقدر ويشجع ويعزز طالباً أكثر من الآخر ، سواء كان التعزيز ماديا أو معنوياً ، طفل صغير يعود إلى أمه فيقول لها إن المعلم اليوم قال للأولاد صفقوا لفلان ولكن عندما أجبت أنا إجابة ممتازة لم يقل لهم صفقوا .. فلماذا ؟

٤-كما أن العدالة مطلوبة في الثواب فإن العدالة مطلوبة أيضاً في العقاب ، فالمعلم العادل هو الذي يصدر العقوبة على كل الطلاب بالتساوي فلا يجوز أن يعاقب المعلم طالباً بخصم درجة مثلاً وآخر بكلمة عادية على نفس السلوك المخالف.

حكى العلامة ابن عابدين أن الإمام أبا يوسف تلميذ الإمام أبي حنيفة وقاضي القضاة زمن هارون الرشيد قضي بين هارون الرشيد ونصراني في خصومة وقعت بينهما فقضى أبو يوسف للنصراني على الخليفة ، ولما أدركته الوفاة قال: اللهم إنك تعلم أني وليت هذا الأمر فلم أمِل إلى أحد الخصمين حتى في القلب إلا في خصومة النصراني مع الرشيد لم أُسَوِّ بينهما – أي في ميل القلب – وقضيت للنصراني على الرشيد وبكى .(١) في نهاية هذه الفقرة لا بد أن نقول إن على المعلم أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن أو ديانة أو فضيلة فإن ذلك مما يوحش الصدر وينفر القلب ، ولا يقدم أحداً على أحد ، ولا يهتم بأحدهم أكثر من الآخر وليذكر قول الله تعالى :" **ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى** "(٢) ، وليذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " والذي نفس محمد

(١) محمد منير سعد الدين ، المدرسة الإسلامية ص١٤٥ (٢) سورة المائدة الآية رقم (٨).

بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها "(١).

وفي نهاية الحديث عن الموقف التعليمي أحب أن أختم ببعض التوصيات لزيادة فاعلية المعلم في موقفه التعليمي حتى يقدم درسه وحصته بالشكل المناسب .

وقد وردت هذه التوصيات في كتاب الارتقاء بفاعلية هيئات التدريس. (٢)

(١) ينبغي تهيئة الطلاب للدروس جيداً بتخصيص وقت عند بداية الدرس من أجل تحفيز الطلاب (التهيئة الحافزة) .

(٢) يجب أن يكون عرض الدرس واضحاً وهادفاً .

(٣) ينبغي مراقبة مدى استيعاب الطلاب للمادة المعروضة وقدرتهم على تطبيقها تطبيقا صحيحا وملائما وذلك بشكل منظم ، إعطاء (تدريبات وحل مسائل وتوجيه الأسئلة).

(٤) ينبغي تعريف الطلاب بمدى تقدهم كما ينبغي تصحيح أخطائهم وسوء فهمهم ، قبل أن يتراكم ذلك ويتداخل مع التعليم التالي ، والذي يطلق عليه في المصطلحات التربوية (التغذية الراجعة المصححة) .

(٥)ينبغي أن تكون المعلومات والشروح التي يقدمها المعلمون إلى الطلبة واضحة ومفهومة وبين أكثر الطرق أهمية والتي يمكن أن يتبعونها ما يلي:-

١- تقديم عرض عام للدرس وللمادة التي يحتويها.

٢-أسهب في عرض الدرس ، ، كلما كان ذلك ضرورياً وتزداد أهمية الإسهاب عندما يتم تعلم مفاهيم صعبة أو عرض نقاط واضحة .

٣-تجنب الخروج عن الموضوع وتناوله مباشرة.

٤-إذا شككت في فهم الطلاب ، راجع مدى فهمهم ، وقد تفيد الأسئلة والواجبات

(١) متفق عليه .

(٢) الارتقاء بفاعلية هيئة التدريس . منشورات اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم / أبو ظبي

المختصرة في هذا الصدد.

٥-استخدم مؤشرات لفظية للتأكيد (هذا مهم جداً) ،(سجل هذه الملاحظة) ، (ضع خطاً تحت هذه العبارة).

٦-استخدم – خلال الشرح – مصطلحات وأوصاف أكثر دقة .

(٦) إن العرض بالمشاهدة والشرح اللفظي مجتمعين ، أكثر فعالية من أيهما بمفرده .

في نهاية هذا الفصل أحب أن أُكد أن نجاح الموقف التعليمي للمعلم سيجعل الطالب محبًّا للمادة التي يدرسها ومتعلقاً بها ، وحبُ الطالب للمادة وتعلقه بها يعنى حبه للمعلم الذي يقوم بتدريسها وتعلقه به .

الفصل الخامس

التعامل والتواصل بين المعلم والطالب

- الثقة المتبادلة
- العلاقات الإنسانية
- المعلم ناصح أمين وصديق حميم
- الحلم والتواضع
- المعلم موجه مرشد

التعامل والتواصل بين المعلم والطالب

بعيداً عن المواقف التعليمية ، وبعيداً عن الأساليب والوسائل والكتب والكراسات كيف تكون العلاقة بين المعلم والطالب ؟ لاشك أن شخصية المعلم وكفايته العلمية والثقافية وموقفه التعليمي سينعكس بشكل كبير على علاقته بالطالب

يستجيب التلاميذ استجابة وجدانية لخصائص المعلم، وتؤثر هذه الاستجابة الوجدانية في أحكامهم على فعالية التدريس . وقد أكدت البحوث على أن التلاميذ يقدرون في المعلم: المهارة في التدريس والوضوح ، والاهتمام بالعمل،والتحكم الجيد في الفصل ، والعدل والحياء، والصبر والمرح، والفهم القائم على التعاطف والاهتمام بالتلاميذ ، ورغبته في معاونتهم والعطف عليهم والاهتمام بمشاعرهم ، ومن ناحية أخرى فهم لا يحبون في المعلم التردد في أثناء الأداء الطيب ، والمحاباة والعقاب وعدم الاستقرار وسرعة الاستثارة والثرثرة والحذر والتسلط وسرعة الانفعال. (١)

وقد تحدثنا في الفصول السابقة عن شخصية المعلم وكفايته العلمية وموقفه التعليمي،وحتى تكتمل الحلقة ويتم البناء لابد أن يكسب المعلم تلاميذه خارج الصف والمدرسة وحتى يحقق ذلك عليه أن يجعل التواصل بينه وبين تلاميذه مستمراً ويحافظ على استمراره.

ومن الأمور التي تدعم التواصل بين المعلم وتلاميذه

أولاً: الثقة المتبادلة:

إن ثقة المتعلم بالمعلم مهمة جداً ، فالثقة أساس المحبة والمودة ، وأهم المثيرات التي تثير دافعية المتعلم للتقبل من المعلم ولذلك فإن على المعلم أن يغرس الثقة في نفوس (١)

(١)– فؤاد أبو حطب ، علم النفس التربوي

طلابه ، فكيف يكسب المعلم ثقة طلابه؟

١-الصدق في القول والفعل فعلى المعلم أن يلتزم التزاماً تاماً بما يقول ويدعو إليه.

فالمعلم الذي يدعو طلابه إلى الالتزام بالوقت وعدم التأخر عن الحصص يجب عليه أن لا يتأخر ثانية واحدة عن بداية الحصة

٢-القدوة في السلوك ، المعلم بسلوكه وأخلاقه يكون محل ثقة وتقدير من التلاميذ.

٣-حسن التعامل مع الطلاب يؤدي إلى الثقة

٤-الكفاءة والقدرة في التدريس واستعداد المعلم الاعتراف بإمكانياته العلمية

٥-اعتراف المعلم بخطئه، واستعداده أن يقول لا أدري دون خوف أو وجل من تلاميذه

إن ثقة المتعلم بأستاذه لها نتائج مهمة جداً على المتعلم:

١- إثارة دافعة المتعلم للتعلم

٢- اتخاذ المعلم قدوة في كل شيء

٣- إن ثقة المتعلم بالمعلم يجعله يفضي بهمومه ومشاكله وأسراره لأستاذه

٤- لجوء المتعلم إلى المعلم ليحل له مشاكله ويساعده في أموره كلها

وعلى المعلم أن يثق بالمتعلم ويشعره بوجوده ومكانته ، فإن تكلم سمع له، وإن تحدث صدقه ، وإن لجأ إليه بمشاكله استجاب له

ثانياً :العلاقات الإنسانية

إن المعلم الجيد هو الذي يعرف بأن عملية التعلم إنما هي اتصال بين شخصين إحداهما شخصية المتعلم لكل أفكاره وعواطفه واتجاهاته ، والآخر هو المعلم بكل أفكاره وانفعالاته واتجاهاته أيضاً .(١)

فعلى المعلم أن يقدر المشاعر الإنسانية لدى المتعلمين ، ويشاركهم فيها ، فالمتعلم قد يحزن على موت صديق أو قريب ، أو مصيبة أصابت أهله ووطنه ، ويفرح في المناسبات التي فيها أفراح، فعلى المعلم أن يحترم هذه المشاعر ويحاول المشاركة فيها قدر المستطاع.

(١) المبروك عثمان ، طرق التدريس وفق المناهج الحديثة

وكـذلك علـى المعلـم أن يشـارك تلاميـذه في الـرحلات العامـة وفي الاحتفـالات ، والمناسبات بمرح ولهو بريء بعيداً عن الخروج على المألوف ، وحفظ الخطوط الحمـراء التي يجب أن تفصل بين المعلم وطلابه في التعامل .

لقد التقيت مع أحد طلابي بعد خمس عشرة سنة وقد عرفني ولم أعرفه بعد هذه المدة ، فقال ألا تذكرني يا أستاذ أنا فلان ، هل نسيت مدرسة ... الثانوية .... ألا تذكر يوم أن أعد طلاب صفنا وتحت إشرافك طعام الإفطار في رمضان وتناولناه في ساحة المدرسة ، هل تُنسى تلك الذكريات الحلوة؟

إن المعلم الذي يغلق أذنيه ، ويوصد قلبه ، ويلتفت عما يـود أن يقولـه المتعلمـون إنما يحمل نفسه بعيداً عن تلاميذه ويصبح كل منهم غريباً عن الآخر ويجهل عنه كـل شيء.(١)

إن المعلم الذي يستمتع بالتعاون مع الآخرين من أجـل الصـالح العـام يكـون معلمـاً ناجحاً في عمله مع تلاميذه والمعلم الـذي لا يحـب العمـل الجمـاعي ويقلقـه التعـاون مـع الآخرين ويجد المتعـة في التفـرد والانعـزال تتعـرض العمليـة التعليميـة علـى يديـه إلى الفشل الذريع. (٢)

ثالثاً : المعلم ناصح أمين وصديق حميم

المعلم ناصح لتلاميذه أمين على مصلحتهم ، وهو صديق حميم لمن أراد منهم ، ولا يمكن أن يكون المعلم صديقاً حميماً للطالب إلا إذا كسب ثقته ، وبكسب الثقة تنجح النصيحة ويتقبلها التلاميذ وعلى المعلم أن يعقد صفقة صداقة بينه وبين تلاميذه،صداقة منبعها الثقة. والنصيحة،النصيحة المتبادلة .

(١) المبروك عثمان وآخرون ، طرق التدريس وفق المناهج الحديثة

(٢) المصدر السابق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" الدين النصيحة ، قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "(١). فعلى المعلم أن لايدع فرصة مهما كانت إلا واستغلها في نصيحة المتعلمين ، فلا يقبل منهم موقفاً أو سلوكاً غير سوي ، فهو ناصح لهم فيما ينفعهم في الدنيا من عمل الخير ، ينصحهم للمحافظة على طلب العلم والاستمرار فيه والصبر وتحمل المشاق من أجله ، وعلى المعلم أن يكون بمنزلة الصديق للمتعلم ، فالإنسان قد لا يبيح بأسراره ولا يفصح عنها لأخيه ولكنه يفصح عنها لصديقه ليساعده على حل مشاكل فهل يصل المعلم مع تلاميذه إلى مرتبة الصداقة الحقيقية؟

رابعاً: الحلم والتواضع:

قال تعالى : " واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين " (٢)

وقال تعالى : " فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى " (٣) . وقال تعالى : " خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين "(٤) . وقال تعالى " ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور "(٥).

تتفاوت درجات الناس بالثبات أمام المثيرات ، فمنهم من تستخفه التوافه، فيثور على عجل ،ومنهم من تستغفره الشدائد فيبقى على وقعها الأليم متحفظاً برجاحة فكره وتوازنه.(٦)

والذي يدرس سيرة خير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام يجد أنه ضرب أروع الأمثلة في الحلم والتواضع ، ولا شك أن المعلم لن يجد قدوة له خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يلتزم بأخلاقه ويستن بسنته ، فإذا بحث المعلم عن التواضع فإنه يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المتواضعين ، يتعامل مع الكبير كما يتعامل

(١)رواه مسلم. (٢) سورة الشعراء الآية (٢١٥) (٥) سورة الشورى الآية (٤٣)

(٣)سورة النجم الآية (٣٢) (٤) سورة الأعراف الآية (١٩٩) (٦)محمد الغزالي، خلق المسلم ص١١٠

مع الصغير ، يحدث الصبيان ويداعبهم ، ويفتخر بأنه في يوم من الأيام كان يرعى الغنم . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم ". قال أصحابه : وأنت ؟ فقال " نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة " (١) وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو دعيت إلى كراع أو ذراع لأجبتُ ، ولو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبلت " (٢)

فليكن المعلم في تعامله مع تلاميذه مقتدياً برسول الله صلى الله عليه وسلم فيتحمل منهم ما يصدر عنهم من تصرفات وسلوكيات، حيث أن التلميذ طفل كثير الحركة مهما كان كبيراً ،وليتعامل معهم بلطف وتواضع . فإذا دخل صفه فليسلم على طلابه، وإذا وجدهم في ساحة المدرسة فليقف معهم ويشاركهم مشاكلهم ، واسأل المعلم هنا : ما رأيك في معلم يلزم الطلاب في الوقوف له كلما دخل الفصل ويعاقب من لا يقف معتبراً ذلك خروجاً عن الأدب والاحترام.فتكون النتيجة أن يتضامن طلاب الصف جميعاً فيرفضوا الوقوف للمعلم ويقولون له من أحب أن يتمثل الناس له قياماً وقعوداً فليتبوء مقعده من النار .

أرى أن الحل في مثل هذه الحالة أن يعود المعلم إلى صوابه ويتنازل عن كبريائه ويتواضع التلاميذ ويحلم عليهم ويأخذهم بعطفه وحنانه ولينظر ماذا يحصـــل وكيف يتصرف التلاميذ لقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أُدعُ على المشركين وألعنهم قال : " إنما بعثت رحمة لم أُ بعث لعاناً "(٣) وعلى قدر ما يضبط المعلم نفسه ويملك قوله ويتجاوز عن الهفوات تكون منزلته .

فالتواضع من أخلاق العلماء ، لأن العالم الحق لا يركبه الغرور ولا يستبد به العجب ، لأنه يدرك بيقين بأن العلم بحر لاشطآن له ولا يصل أحد لقراره وصدق الله العظيم إذ يقول " **وما أوتيتم من العلم إلا قليلا** "(٤)

(١) متفق عليه (٢)رواه البخاري (٣)رواه الترمذي

(٤)سوة الإسراء الآية ٨٥

كما أنه يعلم أن قافلة العلم والعلماء مديدة طويلة ضاربة في أغوار الماضي ، موصولة بالحاضر ممتدة في المستقبل ، وليس هو إلا واحد منها ، فلا ينبغي له أن يغبط فضل السابقين أو ينكر جهد اللاحقين.

وعلى المعلم أن يصبر على جفاء المتعلمين ، وسوء أدب في بعض الأحيان ، فيبسط عذره بحسب الإمكان ويوافقه مع ذلك على ما صدر منه بنصح وتلطف لا بتعنت ولا تعسف قاصداً بذلك حسن تربية أو تحسين خلقه وإصلاح شأنه .(١)

أذكر أن أحد الطلاب وقف في أول حصة أدخلها الفصل يستهزأ ويسخر ويتطاول ، فتجاهلته أول مرة ، وفي المرة الثانية ، ثم قلت له بكل أدب يبدو أنك ضجرت من الحصة وتحتاج إلى أن تخرج لتشرب الماء أو الشاي فما رأيك . فقال نعم فقلت له تفضل ، فخرج . وبعد انتهاء الحصة طلبت منه أن يسير معي في ساحة المدرسة وقلت له : لقد رأيت فيك رجولة وشهامة فلم أقبل منك أن تهدرها في حركات صبيانية فأخرجتك من الفصل ، وأقول لك أنك رجل وفيك شهامة وأنا لست غاضباً منك فهل تعاهدني أن تتصرف تصرف رجولة في الحصص القادمة . فقال نعم ، فلم أصادف منه سلوكاً مخلاً طوال العام الدراسي بل كان يمنع حدوث أي شغب في الحصة .

وفي المقابل فقد وقعت في خطأ جسيم عندما انفعلت وثارت أعصابي من الطلبة في صف آخر عندما وجدتهم لم يقوموا بواجباتهم ، فانهلت عليهم بالتوبيخ وصببت جام غضبي فما كان منهم إلا أن تمردوا وأصروا على عدم القيام بالواجبات مرة ثانية عندها أدركت مدى حكمت الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال:" ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ".(٢)

(١) محمد سعد الدين ، المدرسة الإسلامية ص ١٤٩

(٢) متفق عليه

خامساً : المعلم موجه ومرشد

يظهر دور المعلم التوجيهي الإرشادي من خلال مجموعة من الخدمات التي تهدف إلى مساعدة المتعلم في فهم نفسه وفهم مشاكله ، وندفعه ليستغل الإمكانات الذاتية لديه من قدرات ومهارات واستعدادات وميول ، والإمكانات في البيئة التي يعيش فيها فيختار الطرق المناسبة ليحل مشاكله بشكل عملي يؤدي إلى تكيف المتعلم مع نفسه ومع مجتمعه وبالتالي إلى بناء الشخصية المتكاملة جسمياً وعقلياً وروحياً واجتماعياً ، ويبدو كل هذا من خلال سلوكيات معينة يقوم بها المعلم .(١)

المعلم كالطبيب الذي ينظر إلى المريض فيحدد العلاج ويصف الدواء ، ويحدد له الطعام والشراب المناسب والذي يبعد المرض عنه ويعجل له بالشفاء ويمنع من الطعام أو الشراب الذي يزيد المرض أو يؤخر الشفاء منه، والمعلم هو أعرف الناس بتلاميذه ، يعرف ميولهم ، وإمكانياتهم وقدراتهم وما يناسبهم ويصلح لهم ، فهو القادر على توجيه طلابه إلى التعليم العام أو الفني من خلال معرفته بإمكاناتهم . وهو القادر على توجيههم إلى القسم العلمي أو الأدبي كل ذلك خلال المرحلة الثانوية.

والمعلم هو القادر على رسم الحياة الجامعية لتلاميذه وهنا يكبر المعلم في عيون طلابه ، وتسموا علاقتهم به وتزداد محبتهم له عندما يعلموا أنه يحمل همهم ويسأل عنهم وعن دراستهم حتى بعد أن انتهت علاقتهم بالمدرسة وتخرجوا منها.

أعرف من المعلمين من يتابع أمور الجامعات وشروط القبول فيها ويزود طلابه أولاً بأول ، وأعرف من الطلبة من ينسب الفضل في دخوله للجامعة ونجاحه فيها إلى بعض أساتذته الذين قدموا له النصائح والإرشادات والتوجيهات في اختيار الدراسة والكلية والجامعة.

(١) محمد سعد الدين ، المدرسة الإسلامية ، ص ١٥٣

إن بعض الطلبة قد اتصل بأستاذه من بلاد بعيدة ، من ألمانيا اتصل أحد الطلبة ليسأل أحد المعلمين في تغيير تخصص كذا بدلاً من كذا.

ومن الطلبة من جاء إلى المدرسة بعد غياب سنة أو سنتين في خارج البلاد يشكر فيها المعلمين ويعترف لهم بالفضل والجميل ، بل إن أحد الطلبة بعد أن أنهى دراسته خارج الدولة جاء إلى المدرسة ودعا جميع المدرسين والإداريين إلى طعام الغداء ، وأعد لهم مائدة تليق بهم ، وبعد الانتهاء من الغداء وقف يشكر الجميع على جهودهم قائلاً : لولا توجيهاتكم وإرشاداتكم ونصائحكم ما وصلت إلى ما وصلت إليه وأنني أعترف وأقر بما

قاله أمير الشعراء أحمد شوقي :

قم للمعلم ووفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

حق على كل طالب أن يقف بأدب وخشوع أمام أساتذته ومعلميه وأنه مهما فعل فلن يفهم حقهم ، وشكراً لكم.

هذه صورة مشرفة تدل على محبة الطالب لمعلمه الذي يبذل جهده في توجيه وإرشاد تلاميذه ويسهر على راحتهم ومساعدتهم .

وأختم هذا الفصل بالقول إن أدب المدرس وحسن تعامله مع الطلاب ، وتواضعه واحترامه لآرائهم وإصغائه إليهم وتواصله الدائم معهم يترك آثاره البعيدة في تقريب الطلاب من المدرس وتحبيبه لهم ، مما يؤثر في مدى تجاوبهم معه واستجابتهم إليه.

الخاتمـــــــة

في نهاية هذا البحث لابد من أن نؤكد على أن المعلم يتعامل مع النفوس البشرية المتغيرة والمتقلبّة والتي لا تثبت على حال وكأنها رمال متحركة يحتاج إلى مهارة فائقة في التعامل معها٠

فالمعلم غالباً ما يتحكم بمصير المتعلم الذي بين يديه ، بل إنه يتحكم بمصير جيلٍ ومصير أمة ، فكم من طالب انتكس عن طريق العلم بسبب سوء تصرف من معلم ، وكم من طالب تغير مجرى حياته وانقلب من اليمين إلى اليسار أومن اليسار إلى اليمين بسبب معلم يتعامل معه ٠وكم من طالب أخرجه أستاذه من الضلال إلى النور ومن الشقاء إلى السعادة ، وكم من طالب لا يزال يكنُّ الود لأستاذه ويدعو له بالخير صباحاً ومساءً لأنه كان سبب سعادته وكم من طالب يدعو بالويل والثبور وعظائم الأمور على أستاذ جعله منحرفاً عن طريق العلم بعيداً عن الهداية٠

أيها المعلم :

كن مشعل هداية، وكن مفتاحاً لكل خير مغلاقاً للشر مغلاقاً للجهل والظلام داعياً للهدى والنور وتذكر قول الرسول عليه السلام " لان يهدى الله به رجلاً واحداً خير لك من حمر النّعم " ٠وتذكر قول الرسول عليه السلام " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أجورهم شيئاً ، زمن دعا إلى ضلاله كان عليه من الإثم مثل أثام من اتبعه إلى يوم القيامة دون أن ينقص من أوزارهم شيئاً وختاماً أسأل الله عزل وجل أن يجعلنا هداةً مهديين لا ضالين ولا مضلين ، اللهم اجعلنا مبشرين ميسرين ولا تجعلنا منفرين معسرين يارب العالمين ٠

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ٠

المراجع

١- ناصر (إبراهيم) ٠- مقدمة في التربية ٠- الطبعة السادسة عمان : حمعية عمال المطابع الأردنية ، ١٩٨٦م .

٢- رمضان (محمد رفعت) وآخرون ٠- أصول التربية وعلم النفس ٠- الطبعة الرابعة ٠- القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٥٧م

٣- سعد الدين (محمد منير) ٠- المدرسة الإسلامية في العصور الوسطى -٠ الطبعة الأولى بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٩٥م .

٤- التميمي (عز الدين) وزميله ٠- نظرات في التربية الإسلامية ٠- الطبعة الأولى عمان : دار البشير ، ١٩٨٥م

٥- شعلان (محمد سليمان) وآخرون ٠- اتجاهات في أصول التدريس ٠- الطبعة الأولى ٠- القاهرة - دار الفكر العربي ،١٩٨١م.

٦- أحمد (المبروك عثمان) وآخرون ٠- طرق التدريس وفق المناهج الحديثة ٠- الطبعة الثانية ٠- طرابلس : منشورات كلية الدعوة الإسلامية ،١٤٠٠هـ/١٩٩٠م .

٧- النعيمي (عبد الله الأمين) ٠- طرق التدريس العامة ٠- الطبعة الأولى ٠- مصراته(ليبيا) : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ /١٩٩٣م.

٨- مرسي (محمد عبد العليم) ٠- المعلم والمناهج .. وطرق التدريس لا طبعة ٠- الرياض : عالم الكتب للنشر والتوزيع ١٩٨٥م .

٩- إبراهيم (عبد العليم) ٠- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ٠- الطابعة العاشرة القاهرة : دار المعارف .

١٠- أندرسون (لورين .و.) الارتقاء بفاعلية هيئة التدريس ؛ ترجمة محمد جمال ، نجوى سامي ٠- لا طبعة ٠- منشورات اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم ، وزارة التربية والتعليم والشباب ، أبو ظبي .

١١- أبو حطب (فؤاد) ، صادق (آمال) ٠- علم النفس التربوي ٠- الطبعة الثانية القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٨٠م.

١٢- نشواني (عبد المجيد) ٠- علم النفس التربوي ٠- الطبعة السادسة ٠- عمان دار الفرقان ،١٩٩٣م .

١٣- القرضاوي(يوسف) ٠- الرسول والعلم ٠- الطبعة الأولى ٠- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٤م

١٤- الهاشمي (عابد توفيق) ٠- طرق تدريس الدين ٠- الطبعة الرابعة عشرة ٠- بيروت مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٣م .

١٥- فرحان (اسحاق أحمد)٠- أزمة التربية في الوطن العربي ٠- الطبعة الأولى ٠- عمان : دار الفرقان ، ١٩٨٦م

١٦-الغزالي (محمد) ٠- خلق المسلم ٠- لا طبعة ، القاهرة : دار الدعوة ١٩٨٦م .

١٧- إبراهيم (صبحي طه رشيد) ٠- التربية الإسلامية وأساليب تدريسها ٠- الطبعة الثانية٠- عمان دار الأرقم ، ١٩٨٦م.

١٨-فرحان (إسحاق أحمد)٠- التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ٠- الطبعة الأولى٠- عمان ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ١٩٨٢م

١٩-البغدادي (أحمد على بن ثابت الخطيب)٠- كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٠- تحقيق الدكتور محمد رأفت سعيد ، الطبعة الأولى ،- الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٩٨١م .

٢٠- حميداتو (مصطفى محمد) ٠- عبد الحميد باديس وجهوده التربوية ٠- الطبعة الأولى ٠- منشورات وزارة الأوقاف القطرية - الدوحة قطر ١٩٩٧م.

٢١- حجازي (عبد الرحمن عثمان) ٠- المذهب التربوي عند ابن سحنون ٠- الطبعة الثانية ٠- بيروت المكتبة العصرية ١٩٩٥م

٢٢- ايريل بولياس ، جميس يونع ٠- المعلم أمة في واحد ٠- تعريب ايلي واريل ، دار الآفاق الجديدة بيروت .

٢٣- الغزالي (أبو حامد محمد) ٠- إحياء علوم الدين ٠- دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م .